

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

د. جيهان السيد سعد الدين

أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد - كلية الآداب . جامعة عين شمس

المقدمة :

إن موضوع بحثنا هو دراسة دور الخير سواء فى وجود العالم وتنظيمه أو فى نشر الفضائل داخله . وقد قصرنا بحثنا على زرادشت وأفلاطون ؛ لكونهما نموذجين يتضح لديهما أثر الخير فى وجود عالما ، ووجود الأخلاق ، علاوة على تأثير هذين المفكرين فى عصرهما .. وهو ما ظهر من خلال انتشار أفكارهما .

ويثير هذا البحث عددًا من التساؤلات حول الخير لدى زرادشت وأفلاطون ، ويمكن إجمالها فى أربعة تساؤلات أساسية هى :

1. ماهى طبيعة الخير عند كل من زرادشت وأفلاطون ؟ وما مصدره ؟
2. ما طبيعة الإله عند كل من زرادشت وأفلاطون ؟ وما صفاته ؟ وكيف أوجد العالم ؟ ولماذا أوجده ؟
3. هل يتلاشى دور الإله الخير بعد وجود العالم عند كل من زرادشت وأفلاطون ، أم يظل له دور فى الحفاظ على الخير داخل العالم ؟ وكيف يحافظ الإله على الخير فى عالما ؟
4. ما هو الخير الذى يسعى إليه البشر ؟ وكيف يسهم الخير فى نشر الفضائل بين البشر ؟ وكيف يصبح البشر فضلاء ؟

وقد اخترنا هذا الموضوع للبحث فيه أولاً لقللة الدراسات العربية التى تهتم بمفكر له مكانته كزرادشت . وثانيًا لإيضاح تقارب الحضارات وليس صراعها ، بدليل أن اثنين من المفكرين لهما مكانتهما فى عصرهما.. كزرادشت وأفلاطون .. تماثلت أفكارهما حول أهمية الخير فى وجود العالم والأخلاق ، وذلك على الرغم من تباعد المسافة الزمنية التى تفصل بينهما هذا من جانب ، واختلاف

نظرة كل منهما لطبيعة الخير من جانب آخر . أما ثالث أسباب اهتمامنا بالموضوع فهو أنه يعطينا بارقة أمل في إمكانية اصلاح العالم وخلصه مما به من حروب ورتائل أخلاقية إذا اهتمنا بزرع الفضائل من خلال التربية . وقد استعنا في بحثنا بالمنهج التحليلي المقارن النقدي ؛ إذ اعتمدنا .. أساسًا .. على أقوال المفكرين نفسيهما، وعمدنا إلى إيضاح أوجه الشبه والاختلاف بينهما وبين سواهم من الفلاسفة ، وقمنا بتقييم آرائهما لبيان ما لها وما عليها. وقد فضلنا أن نتحدث عن منهج للدراسة وليس مناهج ؛ لصعوبة الفصل بينها . فعرض آراء أي من زرادشت أو أفلاطون قد يعقبه مقارنة بين أفكارهما وفكر سواهم من المفكرين ، أو تقييم لتلك الأفكار وكل ذلك في الموضوع نفسه . فهناك مزج بين المناهج حتى إنها أصبحت كمنهج واحد يستخدم في الموضوع نفسه على مراحل متتالية .

وقد أثرنا عند عرضنا لأثر الخير في وجود العالم والأخلاق أن نفصل بين زرادشت وأفلاطون للبعد الزمني بينهما من جانب ، ولاختلاف نظرتيها للإله الخير من جانب آخر ؛ فالله زرادشت الخير إله بالمفهوم الديني ، بينما إله أفلاطون الخير هو عقل مؤله . وسنبداً أولاً بعرض آراء زرادشت .

زرادشت وكتابه المقدس :

ولد زرادشت أو زورآستر Zoroaster في مدينة أذربيجان . وقد اختلف العلماء فيما بينهم حول سنة ميلاده إلا أن أغلب الآراء تُرجع ميلاده إلى عام 628 ق.م. وقد نُسجت حوله العديد من القصص الأسطورية منها ما يتعلق بميلاده ، ومنها ما يتعلق بطفولته ، ومنها ما يتعلق بمعجزاته (1) . ففيما يتعلق بمولده يُروى أن والده واسمه "بوروزهازيو" من قبيلة " سبیتاما " قد رأى وهو يرعى ماشيته في الحقل شبحين نوريين اقتربا منه ،

[1- انظر د. سعيد مراد : المدخل في تاريخ الأديان - عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - الجزيرة - 2000، ص 141، جفرى بارندر (المشرف على التحرير): المعتقدات الدينية لدى الشعوب - ترجمة: أ.د. إمام عبد الفتاح إمام - مراجعة: أ.د. عبد الغفار مكاوي - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - 1993، ص 116.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

وقدما إليه غصنًا من أغصان نبات الهوما المقدس ، وأمره أن يقدم الغصن لزوجته عند عودته لمنزله لكون الغصن حاملاً كيان ذلك الطفل الروحاني .
وصدع الرجل بالأمر ومزج الغصن باللبن وشربه هو وزوجته . فحملت وليدًا هو زرادشت (2) .

وحاولت أرواح الشر القضاء عليه وهو جنين في بطن أمه إلا أن الإله حماه من أذاها . وعندما ولد الطفل لم يبك مثل سائر الأطفال ، وإنما قهقه بصوت عال اهتزت له أركان البيت الذي غمره نور إلهي . وهربت الأرواح الشريرة كلها إلى عالمها السفلى (3) .

وحاول كبير سحرة إيران "دوران سورن" التخلص منه بمعاونة أرواح الشر التي ألفت مرة في طريق قطيع من الماشية ، ومرة أخرى سجنته في أحد أوكار الذئب ، ولكن يد الإله الحانية أنقذته وأعادته إلى النور (4) .

ونظرًا لعلم أبويه بما ينتظر ابنهما في مستقبل أيامه قررا أن يعلماه أحسن تعليم في البلاد . وعند بلوغ زرادشت سن السابعة ، أرسلاه بعيدًا ليدرس على يد " بورزين .. كوروس Burzin Kurus " الحكيم الشهير وقتذاك . وظل زرادشت مصاحبًا له ثمانية أعوام . ولم تقتصر دراسته معه على العقيدة بل تعدتها إلى الزراعة ، وتربية الماشية ، وعلاج المرضى . وبعد ذلك عاد إلى موطنه (5) .

وفى هذه الأثناء غزا التورانيون إيران وتطوع زرادشت ، وذهب إلى ميدان القتال لمعالجة المرضى والجرحى من الجنود . وعندما انتهت الحرب انتشرت المجاعة في أنحاء إيران ، واشتد المرض . ومن جديد تطوع زرادشت لخدمة

2- انظر أبي الفتح محمد الشهرستاني : الملل والنحل - ج1 - تحقيق: محمد سيد كيلاني - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - 1980 - ص237 ، عباس محمود العقاد : الله - دار نهضة مصر - القاهرة - 2014 - ص98 .

3- انظر د. سعيد مراد : المرجع السابق ، ص141 .

4- د. سعيد مراد : المرجع السابق ، ص142 ، انظر أيضًا موسوعة الأديان في العالم -- تحرير : جميل مدبك -- دار كريس أنترناشيونال -- بيروت -- ب . ت . -- ص 270 ، 271 .

5- انظر شاهيناز إبراهيم السيد : الفكر الأخلاقي عند زرادشت - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية النبات - جامعة عين شمس - 1998 - ص18 .

المرضى ومساعدة الفقراء . وظل على هذا الحال خمسة أعوام ، وعندما عاد إلى موطنه طلب منه أبوه أن يتخلى عن عمله بين الناس ، وأن يتزوج ويستقر بوصفه صاحب أرض وراعي ماشية . ولكن زرادشت لم ينفذ من نصيحة أبيه سوى الزواج . وظل زرادشت عشرة أعوام أخرى وهو يعمل لمساعدة الفقراء والمحتاجين ، ويبتكر من آخر بعض الوسائل الجديدة لتخفيف الآلامهم (6) . وذات يوم أبلغ زوجته بأنه سيعيش بعيدًا لفترة ناسكًا ومتفكرًا في الخير والشر ، فربما يتبين له مصدر العناء في العالم . وقد ألحت عليه زوجته بالألا يفعل ، وحاولت إثناؤه عن غايته ، إلا إنه أصر على تنفيذ ما قرره (7) . وانطلق زرادشت إلى جبل سايلان ، وقرر ألا يعود حتى يصل إلى ما أراد بلوغه ، ألا وهو معرفة مصدر الخير والشر . وظل زرادشت هناك أيامًا طوال متفكرًا ومتأملًا ، ولكنه لم يستطع أن يصل لمصدر الخير والشر حتى كاد أن ييئس من بلوغ بغيته (8) . وفجأة عند مراقبته غروب الشمس أدرك أن اليوم قسمان : نهار وليل ، نور وظلام . وكما أن هناك نورًا وظلامًا فالعالم يتألف من الخير والشر ، وكما أن النهار والليل لا يمكن أن تتغير طبيعتهما ويصبح أحدهما هو الآخر ، فكذلك الخير لا يمكن أبدًا أن يصبح شرًا ، ولا الشر يمكن أن يصبح خيرًا . وعليه فالهة الخير لا يمكن أن تصنع الشر ، ولا آلهة الشر يمكن أن تفعل الخير . وهذا يعني أن العالم تحكمه قوتان : قوة الخير " آهورامازدا " ، وقوة الشر " أهرمان " (9) . فللخير مصدر وللشر مصدر آخر مختلف عنه .

6- انظر موسوعة الأديان في العالم، ص272، 271، سليمان

مظهر: قصة الديانات، الوطن العربي، القاهرة، ب.ت، ص268.

7- انظر موسوعة الأديان في العالم ، ص272، سليمان مظهر : المرجع السابق ، ص 269.

8- انظر سليمان مظهر : المرجع السابق ، ص269.

9- شاهيناز إبراهيم : المرجع السابق ، ص 23 ، انظر أيضًا موسوعة الأديان في العالم ، ص273، 274.

كلمة آهورامازدا مؤلفة من مقطعين هما : آهورا وتعنى السيد ، ومازدا وتعنى الحكيم . أما أهرمان فمأخوذة من كلمة "أتجرو" بمعنى السئ ، و" ماينوش" بمعنى الفكر أو الروح . فأهرمان تعد مرادفة لروح الشر أو روح الفساد . عباس العقاد: الله، ص92، انظر أيضًا نوري إسماعيل: الديانة الزرادشتية -- منشورات دار علاء الدين -- دمشق -- 1997، ص31.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

وذات يوم بينما كان زرادشت واقفًا مفكرًا فوق الجبل رأى كائنًا نورانيًا يدنو منه ، وأنبأه أنه كبير الملائكة "فاهومانو Vohu Mano" ، وأنه جاء لاصطحابه ليمثل أمام رب السماء نفسه . وصدع زرادشت للأمر ، ولم يلبث أن وجد نفسه لدى إله النور الأكبر . وهناك تلقى أسرار الوحي ، واستمع إلى أمر النبوة (10) . وبعدها قرر أن ينزل إلى الناس ويقود الشعب باسم آهورامازدا من الظلام إلى النور ، ومن الشر إلى الخير (11) .

نزل زرادشت من جبل سابلان ليعلن للناس حقيقة الخير والشر ، إلا أن أهل إيران لم يكونوا مستعدين للإنصاف إليه ؛ فقد كان لهم آلهتهم وأصنامهم المادية التي ألفوها بينما إله الخير وروح الشر اللذان يتحدث عنهما زرادشت لا يمكن رؤيتهما أو لمسهما ، ومن ثم فهما بالنسبة لهم لا وجود لهما (12) . ومرت بزرادشت عشرة سنين وهو يبحث عن مؤمنين به ؛ فقد تخلى عنه أهله وعشيرته وطرده ، وكلما ذهب لمكان تسبقه شهرته ، فيخشاه الناس ويأبون حتى استضافته . وفي هذا يقول زرادشت : " أنا مبعد عن العائلة والقبيلة ، لا أجد قبولاً من القرية التي إليها انتمى ، ولا من حكام البلد الأشرار " (13) . وما كادت الأعوام العشرة أن تنقضى حتى وجد زرادشت من يؤمن به ، وكان هذا هو ابن عمه "ميتيوماه Metyomah" ، وقد نصحه ابن عمه أن يدعو فئة المتعلمين لدينه ، وكان أكثر الناس تعليماً في البلاد الملك والملكة وبقية أعضاء الأسرة المالكة . لذا انطلق زرادشت إلى "بلخ" ليدعو إلى عقيدته الملك "كشتاسب" (14) .

قابل زرادشت الملك ، ودعاه إلى عبادة الإله الخير آهورامازدا ، وطلب منه الملك أن يثبت له صحة دعواه . فاقترح عليه زرادشت أن يناقشه هو وحكماءه .. كيفما أرادوا ؛ حتى يقتنع الملك بوجود الإله الواحد الخير . وظل

10- انظر شاهيناز إبراهيم : الفكر الأخلاقي عند زرادشت ، ص 24.

11- انظر سليمان مظهر : قصة الديانات ، ص 271.

12- انظر سليمان مظهر : المرجع السابق ، ص 271، 272، د. سعيد مراد : المدخل في تاريخ الأديان ، ص 144.

13- زرادشت: ترانيم -- ترجمة وتقديم: د. فيليب عطية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

، 1993، ترنيمه 46 مقطع 1

14- انظر سليمان مظهر : المرجع السابق ، ص 272، 273.

رجال الملك ثلاثة أيام يوجهون الأسئلة إلى زرادشت ، وهو يرد عليهم جميعاً . وأخيراً اعتنق الملك الدين الزرادشتي . وباعتناق الملك لديانته توافد الناس على اعتناقها حتى أسرته التي نبذته (15) .

تأمر حكماء القصر والكهنة على زرادشت ، وأوهموا الملك بكونه ساحراً . وقد نجحت خطتهم وأصدر الملك قراره بالقبض على زرادشت ، وأمر الناس بالعودة إلى دين آبائهم (16) . في ذلك الوقت أصيب جواد الملك بمرض ولم يستطع أحد أن يشفيه . وبلغ الخبر أسماع زرادشت وهو في السجن ، فأرسل إلى الملك أنه يستطيع علاج جواده . فجاءوا بزرادشت إلى الحظائر الملكية ، وهناك طلب من الملك أن يعده بأنه لو استطاع إبراء الجواد من علته أن يؤمن الملك وابنه الأمير أسفنديار بدينه ، وألا يرتدا عنه على الإطلاق ، وعلاوة على هذا أن يعاقب من تأمروا عليه . فوافق الملك على طلب زرادشت الذي أتم مهمته بنجاح (17) .

وتكريماً لزرادشت أمر الملك أن تذبح اثني عشر ألف بقرة وتدبغ جلودها وتربط بخيوط من الذهب ، ويكتب عليها تعاليم زرادشت بحروف من الذهب ، وسميت " الأفيستا " . ويزعم الزرادشتيون أن الأسكندر الأكبر قد أحرق الأفيستا عندما فتح فارس عام 330 ق.م. (18) .

وقد عرفت الزرادشتية بأسماء كثيرة نسبة إلى مؤسسها أو معبودها أو كتابها المقدس . ومن تلك الأسماء "المزديية" نسبة إلى الإله الواحد آهورامازدا ، و"الثنوية" لقولهم بأصلين اثنين : الخير والشر ، النور والظلمة . وقد سميت الزرادشتية أيضاً بالأفستية نسبة إلى الكتاب المقدس عندهم (19) . وبالإضافة

15- انظر المرجع السابق، ص 284، 283، 279، 278، موسوعة الأديان في العالم ، ص 275، 276، 282.

16- انظر سليمان مظهر: نفس المرجع ، ص 284، 285، موسوعة الأديان في العالم ، ص 282، 283.

17- انظر سليمان مظهر: نفس المرجع ، ص 285، 286، الشهرستاني : الملل والنحل - ج 1 - ص 241.

18- انظر مجدى كامل : زرادشت - دار الكتاب العربى - دمشق - 2011 - ص 18، 19.

19 - انظر خالد السيد غانم : الزرادشتية - مراجعة وتقديم : د.منذر الحايك - خطوات - دمشق - 2009، ص 14 - 16. ان " الأفيستا " هو الكتاب المقدس في الديانة الزرادشتية . وقد أطلق عليه اسم " الأفيستا " وهو تعريب لكلمة " الأفيستا Avesta " الإنجليزية ، ومعناها الأساس أو المتن أو السند أو الأصل . ويشمل الأفيستا أحدًا وعشرين سفرًا . ويحوى هذا الكتاب تفصيلاً لعقائد الديانة الزرادشتية ، وشرائعها . سعيد مراد: المدخل في تاريخ الأديان ، ص 146، انظر أيضاً منذر الحايك : مرجع سابق ، ص 82 ، 83.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

إلى هذه المسميات أُطلق على الزرادشتية اسم المجوسية ؛ لأن قبيلة المجوس من سكان بلاد فارس كانت من أوائل من آمن بهذه الدعوة (20) .

إن الأفيستا التي بين أيدينا اليوم هي ربع الأفيستا التي كانت في عهد

الساسانيين . والكتاب يتألف من :

1.. الفنديداد Vendidad : وهذا السفر وصل إلينا كاملاً .

2.. اليشتات Yashts: ومعناها الترنيمات ، وتتضمن مدح الخالق .

3.. اليسنا Yasna : معناها العبادة والتسبيح ، وهو مخصص لأداب عبادة الخالق .

4.. الفسبرد أو الوسبرد Visparad : لا يُعد هذا الكتاب كتابًا مستقلًا ، وإنما هو من ملحقات اليسنا لاشتماله على مجموعة من الطقوس الدينية والأدعية .

وقد أضاف الزرادشتيون الأحداث عهدًا أسفارًا أخرى للأفيستا منها "الخردة أفستا Khordah Avesta" (21) . وأما " الزند أفستا " فهي تعني .. باللغة الفهلوية .. تفسير الأفيستا (22) .

الإله وصفاته لدى زرادشت :

اعتقد زرادشت بوجود إله واحد هو الإله آهورامازدا .. إله الخير والنور ،

أما أهرمان .. المسئول عن الشر أو الظلمة .. فهو دونه في المنزل (23) . فأما

الإله الخير .. آهورامازدا .. فقد خلق كل ما هو خير في العالم ، وأما أهرمان ..

20- انظر د.علي سامي النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ج1 ، ط4 ، دار المعارف، القاهرة، 1966، ص204.
كلمة المجوس Magi كلمة يونانية الأصل Magos أطلقها اليونانيون على كهنة زرادشت عندما دخلوا فارس بقيادة الإسكندر الأكبر. والكلمة معناها العظيم أو الهائل ؛ وذلك لأنهم برعوا في السحر . وقد اشتقت الكلمة الإنجليزية Magic أي السحر من أسمهم . جفرى بارندر : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ص 131 =
= والمجوس هم عبدة النار ، وقد دعا زرادشت إلى تقديسها ، فأصبحت النار سماءً للملة المجوسية والزرادشتية. د.علي سامي النشار : مرجع سابق، ص 204
21- انظر شاهيناز إبراهيم: الفكر الأخلاقي عند زرادشت، ص80، 81، 82، 85، نوري إسماعيل : الديانة الزرادشتية ، ص 21 -- 25.
كلمة خردة تعني قطعة صغيرة . ومن ثم فمعنى الخردة أفستا أي الأيستاق الصغير وهو سفر جامع لأدعية وصلوات. منذر الحايك : الزرادشتية، ص91.
22- انظر نوري إسماعيل : المرجع السابق ، ص26، د.حري عباس عطيتو : الفلسفة القديمة - من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - 1999 - ص34.
23- انظر عباس محمود العقاد : الله ، ص93، 91، نادية عبد الغنى عبد الوهاب : الأخلاق لدى مفكرى الحضارات الشرقية وفلاسفة اليونان .. رسالة ماجستير غير منشورة .. كلية الآداب .. جامعة المنوفية .. 1996 - ص 29.

روح الشر.. فهو المسئول عن خلق كل ما هو شر في العالم (24) . وكل واحد منهما مستقل عن الآخر. فالخير لا يمكن بأى حال أن يكون مصدرًا للشر ، ولا الشر يمكنه أن يكون مصدرًا للخير (25) .

ولقد ميز زرادشت بين آهورامازدا وأهرمان : فأهورامازدا قديم أزلى ، بينما أهرمان محدث مخلوق (26) .

وبالإضافة إلى ذلك فأهورامازدا غير محدود في الزمان ، وإن كان محدودًا في المكان بأهرمان . أما أهرمان فمحدود في المكان والزمان ، لأنه في فترة سيختفى من الوجود . وذلك في نهاية الدورة الكونية (27) .

ولكن ينبغي مراعاة أن أصل العقيدة الزرادشتية لم تصرح بوجود إلهين متكافئين في القوة ومتصارعين في الوجود. وإنما صرحت فقط بوجود إله واحد متفرد بالخلق والتأثير ، لا ينازعه أحد في ملكه ، ولا شريك له (28).

فأهورامازدا هو الإله الأعلى ، وإن ظهرت آلهة معه أو إله ضده ، فهؤلاء جميعًا تحت سيطرته (29) . وقد أعلن زرادشت أن آهورامازدا ليس إلهًا فارسيًا ، وإنما هو إله للكون كله (30) . في الحقيقة إن هذا اللون من التوحيد لم يكن توحيدًا خالصًا ؛ ذلك أن زرادشت اعترف بوجود قوى إلهية أخرى إلى جوار آهورامازدا كانت تنازعه في ملكه ، علاوة على تشخيص زرادشت لآهورامازدا ؛ فقد صوره زرادشت في صورة إنسانية ، وأدخله في صراع وقتال مع أهرمان (31) .

لقد وصف زرادشت الإله آهورامازدا بالعديد من الصفات أولها الأزلية

24- انظر سليمان مظهر : قصة الديانات، ص279، فادى فوزى الأطرش : نشأة الفكر في الحضارة الشرقية القديمة - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة الزقازيق - 2004 - ص154 ، 155.

25 - انظر فادى فوزى: المرجع السابق، ص163، د.سعيد مراد : المدخل في تاريخ الأديان ، ص153.

26- انظر د.على سامى النشار : نشأة الفكر ، ج1، ص200، د.محمد غلاب : الفلسفة الشرقية - القاهرة - 1938، ص190، 191، عباس محمود العقاد : إبليس - دار نهضة مصر - القاهرة - 2015 - ص158.

27- انظر نوري إسماعيل : الديانة الزرادشتية ، ص 33 ، منذر الحايك ، الزرادشتية ، ص147، 167.

28- انظر د.محمد عبد السلام كفاي: في أدب الفرس وحضارتهم، دار النهضة العربية، بيروت، 1967، ص185، د.الشفيع الماحي أحمد: زرادشت والزرادشتية، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة الكويت، العدد 2001، 21، ص40.

29- انظر فادى فوزى: مرجع سابق ، ص155، 156، نوري إسماعيل : المرجع السابق ، ص31.

30- د.محمد غلاب : المرجع السابق ، ص188، انظر أيضًا د.حربى عباس : مرجع سابق ، ص33.

31- انظر د.سعيد مراد : مرجع سابق ، ص152.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

(32) ، وفى هذا المعنى يقول زرادشت : "أبدأ باسم وحمد الإله الذى كان ، ويكون ، وسوف يكون دائماً الإله واهب الخير الأحد " (33) . وفى نص آخر يقول : " أيها الرب (...) أيها الكمال والخلود " (34) . إن آهورامازدا قديم أزلي لم يولد ولن يموت ، مجرد عن المشابهة والمماثلة بغيره . لا تدركه عين أو بصر ، وهو موجود فى كل مكان (35) .

وهذا الإله الخالد إله حكيم ، فخاطبه زرادشت قائلاً : " أيها الرب الحكيم والعقل العظيم " (36) . والإله الحكيم عالم ، فهو يعلم الحاضر والمستقبل ، ويعلم الغيب ، ويدرك دخائل النفوس (37) . فهو "العليم بكل شيء" (38) الذى " يعرف (...) الخطط التى نفذها فى الماضى الآلهة الزائفة والبشر، أو تلك التى سيقومون بها فى المستقبل (...) وهو ذاك الذى سيقدر ما سيكون" (39) . فأهورامازدا يعلم كل شيء بعقله، ويرى كل شيء بعينيه (40) .

32- انظر عباس محمود العقاد : الله، ص94، مهرداد مهريين : فلسفة الشرق - ترجمة : محمود علاوى - مراجعة : عبد الحميد عبد المنعم مذكور - المركز القومى للترجمة - القاهرة - 2003 - ص224-228.

33- خردة إفيستا نقلاً عن نورى إسماعيل: المرجع السابق، ص 32 ، انظر أيضاً فادى فوزى: المرجع السابق، ص157.

34- زرادشت: ترنيمية 33 مقطع 8 ، انظر أيضاً عباس محمود العقاد: الله ، ص93.

35- انظر سليمان مظهر : قصة الديانات ، ص295، د.سعيد مراد : المدخل فى تاريخ الأديان ، ص150 ، 151.

رغم تنزيه زرادشت لآهورامازدا وحرصه على عدم مماثلته لسواه فإن زرادشت لم يستطع أن يتخلص كلياً من النزعة التشبيهية التى بدت فى العديد من النصوص منها : " نطلب من أذان آهورامازدا أن تسمع الكلمة الإلهية . نطلب من عقل آهورامازدا أن يتذكر الكلمة الإلهية . نطلب من لسان آهورامازدا أن يتفوه بالكلمة الإلهية " زرادشت : أفيستا - ترجمة: مجموعة من الباحثين - إعداد: د.خليل عبد الرحمن - ط2- روافد للثقافة والفنون - دمشق - 2008 - ياشت 1، 28.

وفى نص آخر يقول : " عرفت من خلال أشا Asha بأن مازدا هو الذى خلق الحياة وهو أبو فاهومانو (...) وابنته أرمائتى هى التقوى الخيرة " المصدر السابق، ياسنا، هاييتى 45، 4، انظر أيضاً ياسنا، هاييتى 31، 8، ياشت 17، 1، 2.

36- زرادشت: ترنيمية 50 مقطع 1، انظر أيضاً نفس الترنيمة مقطع 4، 5، 10، 6، 11، ترنيمية 29 مقطع 4، 11 ، ترنيمية 31 مقطع 8 ، ترنيمية 32 مقطع 16، ترنيمية 33 مقطع 8، 10، ترنيمية 34 مقطع 4، 5، 6، 7، ترنيمية 43 مقطع 1 ، ترنيمية 44 مقطع 1، ترنيمية 47 مقطع 1 ، ترنيمية 48 مقطع 12، أفيستا ، ياسنا ، هاييتى 43، 3 ، هاييتى 44، 1، هاييتى 46، 14، هاييتى 47 ، 6 .

37- انظر زرادشت : أفيستا ، ياسنا ، هاييتى 31 ، 13، هاييتى 48 ، 2 ، فيندياد، فاركارد 19، 86، 20، كارزان مراد عباس : العقيدة والقانون فى فلسفة زرادشت - دار تموز للطباعة والنشر - سوريا - 2011- ص58.

38- زرادشت : أفيستا ، فيندياد ، فاركارد 19، 20 ، انظر أيضاً نفس المصدر فاركارد 18، 7، فاركارد 19، 26، فيسبرد، كرده 1، 19، ياشت 7، 1-12، عباس محمود العقاد: الله ، ص93، منذر الحايك : الزرادشتية ، ص147

39- زرادشت : أفيستا، ياسنا، هاييتى 29، 4، انظر أيضاً نفس المصدر فيسبرد، كرده 19، 1، ياشت 12، 1.

وهذا الإله الحكيم إله " خالق لكل الأشياء " (41) . فهو من " خلق الثور والماء والنباتات من خلال الروح الأسمى " (42). وهو من خلق "الوجود (...). وروح الحياة ونفخها في الجسد ، وخلق الأفكار، والكلمات، والأفعال" (43). والإله آهورامازدا يخلق لأنه إله خير (44) . وهو ليس خيراً فحسب بل هو " كثير الخير " (45). وهو لا يترك العالم بموجوداته وشأنهم بعد خلقه للعالم ، وإنما هو يشملهم برعايته ، فهو راعي الفقراء والأغنياء على السواء . وهو القوة غير المنظورة التي يتطلع إليها الناس لتشد من أزهم وتقوي نفوسهم (46) . وكما قال زرادشت عنه : " ليس لي سواك راع " (47) . فهو حارس يقظ ، يحمي ويقي ، ويكافئ ويعاقب ، وهو أب لكل شيء حسن وخالقه (48) . فهو من " يمنحنا العون (...). بوساطة فاهومانو " (49) ، وهو من يدعمنا ويعضدنا

- 40- انظر شاهيناز إبراهيم : الفكر الأخلاقي عند زرادشت ، ص 144.
- 41- زرادشت : ترنيمه 44 مقطع 7، انظر أيضًا ترنيمه 31 مقطع 8 ، ترنيمه 50 مقطع 6 ، 11، أفستا ، فينديداد ، فاركاردا 1، 1، 2، فاركاردا 2، 1، 5، فاركاردا 3، 1، 2، 4، 5، 23، فاركاردا 4، 2، 6، فاركاردا 7، 1، 4، 47، فاركاردا 1، 9، فاركاردا 10 ، 1، فاركاردا 11 ، 1، فاركاردا 18 ، 7، ياسنا ، هاييتي 31، 9، 11، هاييتي 44، 4، 5، هاييتي 45، 4، ياشت 19، 10، ياشت 22، 19، أفستا الصغرى، بركة رابتوين، 4، زند أفستا، 27، الفصل الثاني، 57.
- 42- زرادشت : أفستا ، الياسنا ، هاييتي 51 ، 7 ، انظر أيضًا نفس المصدر فينديداد، فاركاردا 1، 4، 10، فاركاردا 4، 11، 12 ، 13، 30، ترنيمه 51 مقطع 7 .
- 43- زرادشت : أفستا ، ياسنا ، هاييتي 31 ، 11، انظر أيضًا نفس المصدر ، هاييتي 43 ، 5 .
- 44- انظر زرادشت : أفستا ، ياشت 1، 7-12، ياشت ، 12-14 ، 32 .
- 45- زرادشت : أفستا ، فينديداد ، فاركاردا 18 ، 7.
- 46- سليمان مظهر : قصة الديانات ، ص 290، 291، انظر أيضًا زرادشت : ترنيمه 34 مقطع 5.
- 47- زرادشت : ترنيمه 29 مقطع 1، انظر أيضًا ترنيمه 33 مقطع 12، 13، ترنيمه 34 مقطع 7، ترنيمه 46 مقطع 2 ، ترنيمه 50 مقطع 1، أفستا ، ياسنا ، هاييتي 29، 1، هاييتي 31 ، 9، هاييتي هاييتي 43 ، 3، 44 ، 1، 2، 9، هاييتي 46، 2، هاييتي 47 ، 6 ، هاييتي 50 ، 1 ، 5، فيسبرد ، كرده 2 ، 4 ، فينديداد ، فاركاردا 19، 20 ، ياشت 1، 7-12.
- 48- د.محمد عبد السلام كفاي: في أدب الفرس ، ص 186، انظر أيضًا زرادشت، أفستا، ياسنا، هاييتي 45، 4، ياشت 12، 8
- 49- زرادشت : أفستا ، ياسنا ، هاييتي 44 ، 1، انظر أيضًا ترنيمه 45 مقطع 9 .
- مما هو ملفت للنظر أن عناية آهورامازدا بالعالم ليست عناية مباشرة منه للعالم ، وإنما هي عناية من خلال ملائكته ، وقد أكد زرادشت هذه الفكرة في أكثر من موضع ومن تلك المواضع قوله : " ميثرا منح الخالق آهورامازدا السلطة على العالم (...). وفي كلا العالمين حافظ علينا يا ميثرا (...). في هذا العالم المادي ، وفي ذلك العالم الروحي ". زرادشت : أفستا، ياشت 10، 92-94، انظر أيضًا ياشت 25، 10، 26، 53 ، 65، 64، 61، 54، ياشت 145، 120، 89، 88، 10.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

بمشيئته⁽⁵⁰⁾ ، وهو " السيد الذى يحكم أفعال الوجود " ⁽⁵¹⁾ ، و" الذى سيقدر ما سوف يكون (...) طبقاً لمشيئته"⁽⁵²⁾.

وهذا الإله المعتنى بما خلقه يعد إلهًا قادرًا ⁽⁵³⁾ ، فهو من " يمنح كل منا ما يشتهيهِ " ⁽⁵⁴⁾ . و " كل طيبات الحياة التى وجدت ، والتى توجد ، والتى ستكون هى بواسطتك (...) تهبها أيها الرب الحكيم طبقاً لما تشاء"⁽⁵⁵⁾. وهذا الإله المعتنى بالعالم إله رحيم ، فهو " الرحيم نحو الأحياء " ⁽⁵⁶⁾ . وبالإضافة إلى رحمته فهو إله عادل ⁽⁵⁷⁾.

وقد صور زرادشت آهورامازدا بوصفه جالسًا على عرش فى السماء فى عالم النور الخالد ، وحوله عدد من الملائكة يتلقون أوامره وينفذونها ⁽⁵⁸⁾ ، والشمس والقمر عيناه ⁽⁵⁹⁾ . ولقد أراد هذا الإله الحكيم العالم القادر الخير أن ينتشر خيره فأوجد العالم وما فيه ، فكيف خلق العالم ؟

- 50- انظر زرادشت : ترنيمه 28 مقطع 6 ، ترنيمه 33 مقطع 10 ، ترنيمه 43 مقطع 11 ، ترنيمه 44 مقطع 1 ، ترنيمه 49 مقطع 1 ، أفستا ، ياسنا ، هايى 44 ، 1 ، 2 ، 9 ، هايى 46 ، 2 ، فيندياد ، فاركارد 1 ، 1 ، 2 ، فاركارد 18 ، 7 .
- 51- زرادشت : أفستا ، ياسنا ، هايى 31 ، 8 ، انظر أيضًا نفس المصدر ، فيسبرد ، كرده 11 ، 21 .
- 52- زرادشت : ترنيمه 29 ، مقطع 4 ، انظر أيضًا أفستا ، ياسنا ، هايى 32 ، 6 ، هايى 47 ، 6 .
- 53- انظر زرادشت : ترنيمه 32 مقطع 16 .
- 54- زرادشت : ترنيمه 43 مقطع 1 ، انظر أيضًا أفستا ، ياسنا ، هايى 34 ، 15 ، هايى 43 ، 1 .
- 55- زرادشت : ترنيمه 33 مقطع 10 ، انظر أيضًا ترنيمه 51 مقطع 7 ، د. سعيد مراد : المدخل فى تاريخ الأديان ، ص 151 .
- 56- زرادشت : ترنيمه 45 مقطع 6 ، انظر أيضًا ترنيمه 33 مقطع 11 ، ترنيمه 48 مقطع 3 ، أفستا ، فيندياد ، فاركارد 11 ، 1 .
- 57- انظر زرادشت : ترنيمه 46 مقطع 9 ، ترنيمه 50 مقطع 10 ، زند أفستا ، الفصل الثانى ، 57 .
- 58- د. محمد عبد السلام كفاى : فى أدب الفرس ، ص 186 ، انظر أيضًا عباس محمود العقاد : الله ، ص 94 .
- 59- نورى إسماعيل : الديانة الزرادشتية ، ص 31 .
- رُمز لآهورامازدا برمز مادي هو الشمس ، " فالشمس المتألقة (...) عين آهورامازدا " زرادشت : أفستا ، هايى 4 ، 16
- فكانت الشمس هى الكائن الذى يفيض بالخير على جميع الكائنات . وهو القوة التى لا تقاوم ، ولا تستطيع نزعات الشر الاقتراب منها . انظر سليمان مظهر : قصة الديانات ، ص 291 ، 290 ، د. محمد عبد السلام الكفاى : المرجع السابق ، ص 186
- أو هى بعبارة أخرى الشكل المرئى للإله الذى لا يراه أحد . انظر كارزان مراد : العقيدة والقانون ، ص 37

إن " مازدا هو الذى خلق الحياة " (60) ، و " الأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم " (61) . فقد أبدع الإله آهورامازدا عن طريق الفكر كل ما عداه من الموجودات (62).

وتستمر دورة العالم اثني عشر ألف سنة (63) . وهى مقسمة إلى أربع مراحل : فى أثناء الثلاثة آلاف سنة الأولى كان هناك عالمان متجاوران هما : عالم آهورامازدا .. عالم النور .. وعالم أهرمان .. عالم الظلمات . وكان العالمان متناهيين من جوانب ثلاثة ، وكل منهما يحد الآخر من الجانب الرابع . فعالم النور فى الجانب الأعلى، وعالم الظلمات فى الجانب الأسفل وبينهما فراغ مملوء بالهواء . وقال آهورامازدا لأهرمان : إن طرقتك لا تتفق وطرقي فلنفترق . وفرغ أهرمان ولم ينتبه إلا وهو يسقط فى الظلمات ، ويقضي فيها مشلولاً مدة ثلاثة آلاف سنة (64) ، " فالأبالسة يهابون قوته ويستسلمون لها هاربين " (65) . فى هذه الأثناء خلق آهورامازدا الأرض لتكون حاجزاً بينه وبين أهرمان وأعوانه .. الذين تجمعوا داخل الأرض (66) .

عرف آهورامازدا أن القضاء على الشيطان وأتباعه لن يتيسر قبل خلق العالم المادي . لذا شرع فى خلقه، إلا إنه خلق الكون على مرحلتين : الأولى تدعى "مينوغ" وهى حالة الوجود الروحاني ، والأخرى تدعى "جيتينغ" وهى حالة الوجود المادي . فأهورامازدا لم يخلق العالم بحالته هذه مرة واحدة ، ولكن خلقه على مرحلتين أولهما المرحلة الروحانية ، وثانيهما المادية (67) . فى

60- زرادشت : أفستا ، ياسنا ، هاي تي 45 ، 4 .

61- المصدر السابق ، هاي تي 30 ، 4 .

62- انظر زرادشت:ترنيمة 44مقطع 4، 5، ترنيمة 50 مقطع 11، فادي فوزي: نشأة الفكر ، ص163.

63- نوري إسماعيل : الديانة الزرادشتية ، ص47، انظر أيضاً د.محمد غلاب : الفلسفة الشرقية ، ص197، ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة - ج2 من المجلد الأول - دار الجيل - بيروت - ب.ت ، ص427، 430، 431 .

64- موسوعة الأديان فى العالم، ص277، انظر نوري إسماعيل: المرجع السابق ، ص45.

65- زرادشت : أفستا ، هاي تي 57، 18 .

66- انظر د.محمد عبد السلام كفاي : فى أدب الفرس ، ص197.

67- انظر الشهرستاني : الملل والنحل - ج1- ص238، فراس السواح : الرحمن والشيطان - دار علاء الدين - دمشق - 2004 - ص85 ، خالد السيد غاتم : الزرادشتية ، ص153.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

الطور الروحاني خلق آهورامازدا الملائكة وأرواح البشر التي كانت تسمى فرافاشي . وفي الوقت نفسه وجدت الشياطين والأرواح الشريرة (68) .
في طور الخلق المادي خلق آهورامازدا العالم من النار (69) ؛ فأنشأ من النار الهواء ، ومن الهواء الماء ، ومن الماء التراب (70) . وعندما تهيأت العناصر الأربعة بدأ يصنع عالمنا . فخلق أولاً السماوات (71) وجعلها سياجاً للعالم ، ثم أوجد البحار ثم الأرض ، والجبال ثم أنبت النباتات ، فالحيوانات ، وأخيراً البشر (72) .

- 68- شاهيناز إبراهيم: الفكر الأخلاقي عند زرادشت، ص97، انظر أيضاً الشهرستاني: الملل والنحل، ج1، ص234، 237
- 69- إن أتباع زرادشت يقدسون النار ولكنهم لا يعدونها إلهًا يعبد ، وإنما هي رمزًا للإله -- أو المظهر الذي يهلك المفسدين ولا يتطرق إليه هو ذاته أي فساد . انظر سليمان مظهر: قصة الديانات ، ص261، موسوعة الأديان في العالم، ص288، 266، شاهيناز إبراهيم: المرجع السابق، ص157 -- 159 =
- = قد أعرب زرادشت عن تقديسه للنار قائلاً : " نبجلك أيتها النار (...) التي خلقها مازدا ". وقد تحدث زرادشت عن النار بوصفها " ابن آهورامازدا ". زرادشت : أفيستا ، هاي تي 22 ، 3 ، انظر أيضاً نفس المصدر فيسبرد ، كرده 7 ، 5 ، كرده 11 ، 5 ، كرده 16 ، 1 ، فينديداد ، فاركارد ، 8 ، 22.
- 70- قدس زرادشت العناصر الأخرى كالهواء ، والماء ، والتراب . انظر عباس محمود العقاد : الله ، ص93 وفي هذا يقول : " نيجل المياه الطاهرة (...) التي خلقها مازدا " زرادشت : أفيستا ، هاي تي 17 ، 12. وفي نص آخر يقول : " نبجلك يا مكان إقامتنا [الأرض] " المصدر السابق ، هاي تي 16 ، 10
- 71- يوجد عند زرادشت سبع سماوات في أولها القمر والشمس والكواكب ، وفي السادسة الملائكة ، وفي السابعة عرش آهورامازدا. نوري إسماعيل : الديانة الزرادشتية ، ص46، انظر أيضاً فادي فوزي: نشأة الفكر ، ص167
- 72- انظر الشهرستاني : مرجع سابق، ص237، خالد السيد غانم : الزرادشتية ، ص154 ، 155. أول الحيوانات التي خلقها آهورامازدا الثور ، أما أول إنسان خلقه فهو "كيومرث أو جيومارت Gayamart" . انظر الشهرستاني: المرجع السابق ، ص240، 242، نوري إسماعيل: المرجع السابق، ص45، 46.

وبعد خلق الإنسان ظهر النزاع بين الخير والشر أو النور والظلمة ؛
حيث إن العالم الدنيوي هو نقطة الاحتكاك بين الخير والشر ، ومسرح الحرب
بينهما (73) .

ويمثل خلق الإنسان الطور الثالث من الخلق ، ويمتد هذا الطور من
جيومارت إلى مبعث زرادشت . إن جيومارت هو ابن آهورامازدا مخلوق من نار
ويلمع كالشمس . وقد أرسل آهورامازدا عام النوم المريح كي يخفف أذى أهرمان

73- انظر الشهرستاني : المرجع السابق ، ص 237، د.سعيد مراد : المدخل في تاريخ الأديان ،
ص 154، د.الشفيع الماحي : زرادشت والزرادشتية ، ص 40، عباس محمود العقاد : إبليس ،
ص 40.

تذكرنا فكرة الأضداد المتصارعة عند زرادشت .. سواء عند وجود العالم أو بعد وجوده .. بمثلتها
عند الفلاسفة اليونان من أمثال فيثاغورث ، وهرقليطس ، وإمبادوقليس . فأما فيثاغورث فقد
دافع عن فكرة المتضادات العشرة في الوجود .. نعني المحدود واللامحدود ، والفردى والزوجى ،
والوحدة والتعدد ، والمستقيم والمنحني ، والمذكر والمؤنث ، والنور والظلمة ، والمربع
والمستطيل ، والخير والشر ، والساكن والمتحرك ، واليمين واليسار . انظر د.محمد فتحى عبد الله
: المدرسة الفيثاغورية .. مصادرها ونظرياتها .. مركز الدلتا للطباعة .. الإسكندرية .. 1989 -
ص 69 ، 70.

ورأى أن العالم ينشأ من هذه الأضداد " فالنور والظلمة لهما قدر متساو فى الكون (...) وهناك حرارة وهناك برودة ،
وهناك جفاف وهناك رطوبة " ديوجينز اللانترى : حياة مشاهير الفلاسفة - ج 3 - ترجمة : أ.د.إمام عبد الفتاح إمام -
مراجعة : أ.د.محمد حمدى إبراهيم - المركز القومى للترجمة - القاهرة - 2014 - فقرة 26.
أما هرقليطس فقد رأى أن " جميع الكائنات تظهر إلى الوجود عن طريق صراع الأضداد "
المصدر السابق ، فقرة 8 =

" = فالحرب عامة لكل شىء والتنازع عدل (...) وجميع الأشياء تكون وتفسد بالتنازع " هرقليطس : شذرة 62 - 80
نقلًا عن د.أحمد فؤاد الأهوانى: فجر الفلسفة اليونانية ، قبل سقراط - الطبعة الأولى - عيسى البابى الحلبي وشركاه -
1954 ، القاهرة ، ص 108 ، انظر أيضًا شذرة 44 - 53 نقلًا عن المرجع السابق ، ص 106 ، 107 ، ديوجينز اللانترى:
مصدر سابق - فقرة 7.

ولاختفى صراع الأضداد عند هرقليطس بنشأة الموجودات بل يظل هو القانون الحاكم للعالم
فالأشياء الباردة تصير حارة ، والحارة تصير باردة ، ويجف الرطب ، ويصبح الجاف رطبًا
هرقليطس : شذرة 39 - 126 نقلًا عن د.أحمد فؤاد الأهوانى: المرجع السابق ، ص 106 ، انظر
أيضًا هرقليطس : شذرة 36- 67 ، شذرة 78 - 88 نقلًا عن المرجع السابق ، ص 106 ، 109 .

Heracl., fr.6,12, 49a quot. from Freeman,Kathleen; Ancilla to The
Presocratic Philosophers , The Alden Press, Oxford, 1948, pp.25,28

وقد سار إمبادوقليس على نفس درب فيثاغورث وهرقليطس فرأى أن " [الحب والكراهية]
كما وجدوا فيما مضى، سيوجدوا ولن يخلو منهما (...) الزمان اللانهائى " Emp.,fr.16 quot.
from Freeman,Kathleen; Ibid.,p.53

والحب والكراهية هما من يدفعان العناصر الأربعة للاتحاد مع بعضها البعض فتظهر موجودات ، أو
للانفصال عن بعضها البعض فتفنى موجودات أخرى . See Emp.,fr.8,9,17 quot. from
Ibid.,pp. 52,54

" فمن تلك العناصر تأتي كل الأشياء التي كانت والتي توجد والتي سوف توجد (...) وكذلك الآلهة
Emp.,fr.21 quot. from Ibid.,p.54,55, See Also fr.8 , Fr.71,fr.107
quot. from Ibid.,pp.52,59,63

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

على جيومارت ، وعندما استيقظ وجد الدنيا مظلمة والشمس والقمر فى هياج . فبعث أهرمان فحلاً من العفاريت على رأس ألف منها للقضاء على جيومارت . وقد مات بعد أن قاومهم ثلاثين عام (74). وفى هذا الطور قتل الثور الأول كما قتل جيومارت . فأما الثور فقد نبت من مسقطه سائر الحيوانات ، وأما جيومارت فعندما قُتل مات جسمه بينما ظلت روحه حية . وقد نتج من بذور منيه التى كانت مخبأة فى باطن الأرض . بعد انقضاء أربعين سنة .. شجرة الراوند ، ومنها وجد أول زوجين من البشر (75) . وفى اللحظة التى حقق أهرمان فيها انتصاره الظاهرى ظهرت الحياة الحيوانية والإنسانية من الثور الأول ومن جيومارت (76) .

وقد عهد آهورامازدا لأثنين من أعوانه بمهمة خلق الجنس البشرى ، فأوجد هؤلاء أول زوجين من البشر، وهما : "مشيا ومشيانة" . وقد أمرهما آهورامازدا بفعل الخير ، والامتناع عن الطعام ، وبعدم عبادة الشياطين(77). وخلال خمسين عامًا لم يكن لمشيا ومشيانة أى رغبة جنسية ، ولكنهما تزوجا ، وولد لهما توأمان لطيفان لدرجة أن الأم افترت واحدًا ، والتهم الأب الآخر . وعندئذ حرم آهورامازدا أكل لحوم الأولاد . وفيما بعد حصل مشيا ومشيانة على أزواج أخرى من التوائم التى أصبحت أجداد كل الأعراق البشرية (78) . وقد أطاع "مشيا ومشيانة" فى البداية آهورامازدا إلا إنهما خضعا لإغواء أهرمان . فأدين الزوجان ، وبقيت روحاهما فى الجحيم حتى البعث (79) . أما الطور الرابع من خلق العالم عند زرادشت فيمتد منذ ظهور زرادشت

74- انظر نورى إسماعيل : الديانة الزرادشتية ، ص48، د.محمد عبد السلام كفاى : فى أدب الفرس ، ص183.

75- انظر الشهرستاني: الملل والنحل، ج1، ص242، 234، شاهيناز إبراهيم: الفكر الأخلاقى عند زرادشت، ص100، 97.

76- انظر جفرى بارندر : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ص120.

77- نورى إسماعيل : مرجع سابق ، ص48، انظر أيضًا خالد السيد غانم : الزرادشتية ، ص151، 152.

78- نورى إسماعيل : المرجع السابق ، ص49، انظر أيضًا فادى فوزى : نشأة الفكر ، ص168.

79- نورى إسماعيل : المرجع السابق ، ص48، انظر أيضًا خالد السيد غانم : المرجع السابق ، ص151، 152.

حتى يوم الحساب .. حيث تحاسب الأرواح الصالحة والشريرة ، وينتصر إله الخير على روح الشر ويسود الخير (80) . وعندئذ تتطهر الأرض من الشياطين ومن عناصر الشر.

وإجمالاً لما سبق نرى أن الاثنى عشر ألف سنة قد قسمها زرادشت على أربع مراحل كالآتي : مضت ثلاثة آلاف سنة في خلق العالم الروحاني ، أو ما يمكن تسميته مرحلة الخلق الكامل ، حيث كان العالم في أكمل صورة ممكنة . وفي الثلاثة آلاف سنة الأخرى خُلق العالم المادى الذى يختلط فيه الخير بالشر ، ويدور الصراع بينهما (81) . وأما الثلاثة آلاف سنة الثالثة فبدأت بوجود البشر وانتهت بميلاد زرادشت . أما الثلاثة آلاف سنة الأخيرة فبدأت بميلاد زرادشت وتنتهى بميلاد المخلص المدعو شاوشنياط وهو الذى يقود المعركة الأخيرة الفاصلة بين قوى النور وقوى الظلام (82) . لقد أوضحنا فيما تقدم كيفية خلق آهورامازدا للعالم ، فكيف وجد الشر على الأرض ؟

لتفسير الشر الموجود داخل العالم قال زرادشت بانبثاق روحين توأمين عن الإله الأزلي آهورامازدا وهما : " سبنتا ماينو Spenta Mainu " ، " أنجرا ماينو Agra Mainu" الذى سيدعى أهرمان فيما بعد (83) . فأهورامازدا أب للتوأمين "سبنتا ماينو" ، و" أنجرا ماينو" ، وقد وهبهما آهورامازدا الحرية وجعلهما كيانين مستقلين (84) . " منذ البدء أعلنت الروحان التوأمين عن طبيعة كل منهما : الطيبة والشريرة " (85) ، " فاخترت الروح الشريرة لنفسها الأعمال

80- شاهيناز إبراهيم : مرجع سابق ، ص97

81- انظر الشهرستاني : مرجع سابق -- ص237 ، نادية عبد الغنى : الأخلاق ، ص27، 28، عباس محمود العقاد: إبليس ، ص158 ، 159، د.الشفيع الماحى : زرادشت والزرادشتية ، ص39.

82- انظر فراس السواح : الرحمن والشيطان ، ص88.

83- أنجرا ماينو تعنى الروح المهلكة . وكلمة سبنتا ماينو مشتقة من الأصل سبان span الذى يعنى " أن تفعل الخير" = شاهيناز إبراهيم : مرجع سابق ، ص167.

84- انظر الشهرستاني : مرجع سابق -- ص237، 238 ، مهرداد مهران : فلسفة الشرق ، ص205 ، 240 ، د.محمد عبد السلام كفاى : فى أدب الفرس ، ص192، 193، فراس السواح : مرجع سابق ، ص83، 84.

85- انظر زرادشت : الأفيستا ، ياسنا ، هايتى3، 30 ، فادى فوزى: نشأة الفكر ، ص163.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

المدنسة ، أما الروح الخيرة (...) فاختارت الأعمال الطاهرة " (86) . و " قالت روح الخير لروح الشر: لا تتفق أبدًا عقولنا ، وتعاليمنا ، ومشيدتنا ، ومعتقداتنا ، وأفعالنا ، ولا نفوسنا أو أرواحنا " (87) .

إن ثيولوجيا زرادشت ليست ثنائية تعتمد على التقابل بين قطبين إلهيين ، وإنما المعارضة في الأصل بين نفسين "سبنتا ماينو" ، و"أنجرا ماينو" .. اللذين يعدان تجسيدين للصفات والقيم الخيرة والشريرة (88) . ورغم أن هذين التوأمين .. "سبنتا ماينو" ، و"أنجرا ماينو" .. لا يوجد أحدهما دون الآخر ، إلا أنهما ليسا متكافئين . وقد كانا موجودين قبل أن يوجد العالم ، ولكن أعمالهما لا تظهر إلا في عالم المرئيات (89) . إن الخير .. عند زرادشت .. لا بد أن ينتصر في النهاية ، وعندئذ يخلص الخير إلى عالم ، والشر إلى عالم آخر (90) .

والإله عند زرادشت لا يقف وحيدًا ليدبر أمور الكون ، بل يستعين ببعض الكائنات الإلهية ، التي تعد تجليًا للقدرة الإلهية في معتقدهم أو رمزًا معبرة عن طبيعة آهورامازدا ووظائفه . إن مجموعة الكائنات الإلهية تلك التي تحيط بآهورامازدا ، وتقف في حضرته ، وتنفيذ أوامره ، وتعاونه في حكم العالم هي الملائكة (91) .

تصور زرادشت عن الملائكة :

صور زرادشت آهورامازدا بوصفه جالسًا مستويًا على عرش النور محفوظًا بستة من الملائكة (92) . وتمتاز الملائكة بالخيرية المطلقة ، وهم على ثلاث درجات :

- 86- زرادشت : المصدر السابق ، ياسنا ، هايتي 30 ، 5 ، انظر أيضًا ترنيمه 30 ، مقطع 5.
- 87- زرادشت : أفستا ، ياسنا ، هايتي 45 ، 2.
- 88- انظر د. الشفيح الماحي : زرادشت والزرادشتية، ص38، 39، د. محمد إقبال: تطور الفكر الفلسفي في إيران، ترجمة: أ.د. حسن محمود الشافعي، أ.د. محمد السعيد جمال الدين، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989، ص18، 19.
- 89- انظر د. محمد عبد السلام كفاي : المرجع السابق ، ص193، فادي فوزي: المرجع السابق ، ص163.
- 90- انظر عباس محمود العقاد: الله، ص99، د. محمد عبد السلام الكفاي: المرجع السابق، ص185، 183، 200.
- 91- انظر ول وايريل ديورانت : قصة الحضارة -- ج 2 -- ص 428، د. محمد غلاب : الفلسفة الشرقية ، ص 193.
- 92- انظر عباس محمود العقاد : الله ، ص 94.

الدرجة الأولى : الإيميشاسبننتات Amesha Spentas .. أى الخالدون المقدسون .. وعددهم ستة ملائكة . وهم ينفذون أوامر آهورامازدا ، وكل واحد منهم موكل بحماية عنصر من عناصر الطبيعة . وهم يعدون تجليات للقدرة الإلهية (93) ، أو رموزاً للصفات البارزة لآهورامازدا التى تعد .. فى حقيقتها .. فضائل أخلاقية (94) . فليست الإيميشاسبننتات آلهة مستقلة توازى الإله آهورامازدا ، بل هى تعد ستة طرق تنتهى كلها إلى نقطة واحدة ، فكلهم يصدرن من نبع واحد .. وهو الخالق " آهورامازدا " (95) .

هؤلاء الملائكة الستة هم "فوهومانو Vohu Mano" : ويعنى الروح الخيرة ، والعقل الخير ، والفكر الخير ، ومسكنه فى السماء ، وهو موكل برعاية الحيوانات النافعة . و"آشا" : وتعنى الحقيقة ، والصدق ، والاستقامة ، والعدالة ، وهى الأكثر عطفًا على كائنات العالم والموكلة على العناصر ، و" هوخشترا" : أى روح القدرة الإلهية الكاملة ، والسلطة ، والجبروت ، وهو موكل على المعادن . " سبنتا آرميتى" : أى روح الخير ، والطاعة ، والتقوى ، والورع ، والمحبة ، وهو موكل بالأرض . "هورتات" : روح الكمال ، والسعادة ، والصحة ، وهو مسئول عن المياه . " أميرتات " : روح الخلود الإلهى وهو موكل على النبات (96) .

وتجلس الملائكة الستة الكبار على عروش من الذهب فى الجنة . وهى جميعها جديرة عندهم بالعبادة(97). وهؤلاء الملائكة لا يراهم أحد ، ويشع منهم نور خاطف ، منهم ثلاثة ذكور ، وثلاث إناث : الذكور يقفون على يمين العرش ، والإناث يقفن عن شمال العرش . وقد شارك هؤلاء الخالق فى أعمال

93. انظر شاهيناز إبراهيم: الفكر الأخلاقى عند زرادشت ، ص170، 174، 171، 175.

94. انظر فراس السواح : الرحمن والشيطان ، ص84، جفرى بارندر : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ص119، سليمان مظهر : قصة الديانات ، ص294، دبسعيد مراد : المدخل فى تاريخ الأديان ، ص152 ، 153 .

95. انظر زرادشت : أفيستا، ياشت 17 ، 16 ، فادى فوزى : نشأة الفكر ، ص164.

96. خالد السيد غانم : الزرادشتية ، ص162-164 ، انظر أيضًا زرادشت : أفيستا ، ص57 ، 58 ، 99، نورى إسماعيل : الديانة الزرادشتية، ص34 ، 35 ، شاهيناز إبراهيم: الفكر الأخلاقى عند زرادشت ، ص178، 180، 179-182.

97. د.محمد عبد السلام كفاى: فى أدب الفرس ، ص188، انظر أيضًا شاهيناز إبراهيم: المرجع السابق ، ص173.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

الخلق والتكوين، وصاروا حافظين لخلق الإله ، ووسطاء بينه وبين الناس . والإميشاسبنات بدورهم خلقوا عددًا من الكائنات القدسية الطيبة تدعى بالآهورا ، وعهد إليهم آهورامازدا بمهامهم (98) . أما أفضالهم على بني البشر فكثيرة ؛ فهم الذين يتقبلون الصلوات والقرايين من المؤمنين ، وهم الموكلون برعاية المخلوقات الأرضية السبعة أى الإنسان ، والحيوان ، والنار ، والمعادن ، والأرض ، والماء ، والهواء (99) .

أما الدرجة الثانية من الملائكة فهم اليازاتات Yazatas (100) ، وعددهم كبير . وهم ينقسمون إلى فريقين: فريق سماوى "ماينيافا Mainyava" ، وفريق أرضى " جيوثيا Gaethya " . وعلى رأس الفريق السماوى آهورامازدا الذى يوصف أحيانًا بأنه اليازاتا الأعظم ، وعلى رأس الفريق الأرضى زرادشت . وبعض هذه الملائكة يحرس الشمس ، والقمر ، والنجوم ، والسماء ، والأرض (101) . ومن ملائكة هذه الدرجة الملاك " تشتره" الذى يضمن الخصب للأراضى . وهناك كذلك الملاكان " سروش" ، و" راشنو" .. وهما من الملائكة الذين يحاسبون الخلق فى الآخرة .. و" آبا " الملاك الموكل بالحياة (102) ، و" أرشئات" ملاك الحق والعدل والقانون . ويوجد عدد كبير جدًا من ملائكة هذه الدرجة ، وهم القائمون على حفظ الصفات الأخلاقية كالصدق والأمانة والوفاء والسلام... إلخ (103) .

ولا ينتهي تعداد الملائكة وأصنافهم عند الزرادشتية بصنف اليازاتا ، وإنما توجد درجة ثالثة من الملائكة هى: الأرواح الخيرة الفرافاشى Fravashis ، والفرافاشى تعني ملاكًا حارسًا . وكان هذا الملك فى السماء قبل أن يولد

98- خالد السيد غانم : المرجع السابق ، ص164، انظر أيضًا فراس السواح : المرجع السابق ، ص84.

99- فادى فوزى : مرجع سابق ، ص165.

100- معنى كلمة " يازاتا " الكائن المعبود. د.محمد عبد السلام كفاى:مرجع سابق،ص188.

101- المرجع السابق ، ص 188 ، انظر أيضًا شاهيناز إبراهيم: مرجع سابق ، ص 184 ، 185.

102- خالد السيد غانم : مرجع سابق، ص 165، انظر أيضًا زند أفستا ، 15، نورى إسماعيل : مرجع سابق ، ص 40

103- فادى فوزى : نشأة الفكر ، ص 165.

الإنسان . وقد خلق آهورامازدا كل الكائنات الروحية قبل الكائنات المادية . وظلت مقبولة في حالتها الروحية حتى خلق آهورامازدا العالم المادي (104) . وعدد هذه الملائكة كبير ، وهم يقومون بمساعدة الإله في التغلب على قوى الشر ، وقدموا الخير للمخلوقات ودفعوا عنهم الشر (105) . وهذه الأرواح الخيرة .. الفرافاشي .. تعود يوم يموت الإنسان إلى مقرها العلوي . وتتميز عن روح الإنسان بأنها لا تقدم حسابًا على أعمالها ، لأنها طاهرة ؛ فهي من ترشد المؤمنين إلى طريق الحق والصواب دائمًا (106) .

وكما تعاون الملائكة الإله في الدنيا ، فإن الإله يحتاج إلى من يعاونه في الآخرة كي يقوى على محاسبة الخلائق ، ولكن هذا لا يعني أنه يُوكَل المحاسبة كلها للملائكة الثلاثة : سروش ، وراشنو، وميثرا (107) . والملائكة على اختلاف درجاتها كائنات خيرة تعاون الإله ، وتحفظ أشياء كثيرة في الكون ، وتقف وجهًا لوجه ضد الشيطان . فما هو تصور زرادشت عن الشيطان ؟ الشياطين عند زرادشت :

يؤمن زرادشت بأن ثمة شياطين تقف في وجه كل خير وتعترضه ، فما أن يخلق آهورامازدا خيرًا حتى يخلق أهرمان شرًا يقابله (108) . فالشياطين تخلق كل ما يضر ويفسد .. من جراثيم وأوبئة وأمراض ، وتغري الناس بالشر حتى تفسد الكون (109) .

وقد تم تكوين عالم الشياطين قبل أن يظهر العالم المادي (110) . وأكثر أسماء الشياطين ذيوغًا ديفا Daeva . أى الأبالسة . وأما الكلمة التي تطلق على الشر في الأفيستا

104- د.محمد عبد السلام كفاي : في أدب الفرس ، ص 189، انظر أيضًا كارزان مراد : العقيدة والقانون ، ص 92.
105- انظر د.حري عباس : الفلسفة القديمة ، ص 35 ، وول ديورانت : قصة الحضارة ، ج 2، ص 429.
106- خالد السيد غانم : المرجع السابق، ص 165، 166، انظر أيضًا نوري إسماعيل : المرجع السابق ، ص 42.
107- خالد السيد غانم : الزرادشتية ، ص 149.
108-انظر المرجع السابق، ص 161، د.محمد غلاب: الفلسفة الشرقية، ص 193، عباس محمود العقاد: إبليس، ص 39، 38.
109- انظر نوري إسماعيل : مرجع سابق، ص 44، خالد السيد غانم : المرجع السابق ، ص 166 ، 167 ، 169.
110- خالد السيد غانم : المرجع السابق ، ص 167.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

فهى " دروج " (111) . والشياطين التى يطلق عليها ديفا ذكور ، أما الإناث فهى التى يطلق على كل منها دروج . وقد تولدت هذه الشياطين من الفكر الشرير . والشياطين ليست كلها كائنات روحية ، ولكن منها ما يتجلى فى صورة البشر . والبشر المذنبون يصبحون بعد موتهم شياطين روحية . وهم يتجولون هنا وهناك ليصيبوا أى إنسان يضع نفسه تحت تأثيرهم(112) . ومن الشياطين ما يزيد نشاطه على سواه ، ويمتاز بقدرة على الإيذاء أكثر من غيره . ولم يصف زرادشت الشياطين بوضوح كما وصف الملائكة . وأوضح شىء يتصفون به هو الشر الذى يسيطر عليهم . ويقود الشيطان الأكبر أنجرامينو . أهرمان - جيش الشياطين ، وجميع هؤلاء يذعنون لأمره ويعملون على إشاعة الفساد فى هذا العالم (113) . والشياطين من مخلوقات " أنجرا ماينو " هى تجسيدات لكل الصفات السلبية التى يتصف بها الإنسان فى دنياه مثل الكذب والغضب والطمع والجشع (114) . ويمكن القول بعبارة أخرى إن الشياطين تمثل الرذائل الإنسانية . وفى مقابل كل ملاك عند زرادشت نجد شيطانًا . فنجد الشيطان " أكومينه Akomanah " فى مقابل الملاك " فوهومانو " (115) . ودروج - شيطانة الكذب ، والغش ، والخديعة - فى مواجهة ملك الصواب آشا Asha . وساورو Sauru : ومعناه الظالم ضد الملاك خشترا ، وآيشما Aeshma : ومعناها الغضب ، والثورة العارمة ، والتخريب ، وهى تشير إلى سفك الدماء والقتل (116) بعد عرضنا لتصور زرادشت لوجود العالم ولدور الملائكة والشياطين فيه نرى أن الإله الخير - آهورامازدا - إله فعال ؛ خطط لوجود العالم ، وأوجده أولًا فى صورة روحانية ثم مادية ، واستعان بملائكته لإتمام إيجاد موجودات العالم ، وللعناية بالعالم وحراسته من سيطرة

111- انظر شاهيناز إبراهيم: الفكر الأخلاقى عند زرادشت، ص219، د.محمد عبد السلام كفاى: مرجع سابق، ص191.

112- انظر د.محمد عبد السلام الكفاى : المرجع السابق ، ص197 ، 198.

113- انظر الشهرستاني : الملل والنحل ، ج1، ص242، كارزان مراد : مرجع سابق ، ص92.

114- نورى إسماعيل : الديانة الزرادشتية ، ص44، انظر أيضًا د.سعيد مراد : المدخل فى تاريخ الأديان ، ص154

115- انظر شاهيناز إبراهيم: مرجع سابق ، ص218، فراس السواح : الرحمن والشيطان، ص84.

116- شاهيناز إبراهيم: المرجع السابق، ص223، 222، انظر د.محمد عبد السلام الكفاى : مرجع سابق ، ص199.

أهرمان وأتباعه عليه حتى لا يفسد ولا يفنى . وقد اتخذ إله زرادشت الواحد صورة إنسانية ؛ وهو ما يظهر من وجود أبناء له ، ومن مخاطبة زرادشت له ورد الإله عليه .
ولكن بالرغم من هذه الصورة التي قدمها زرادشت للإله أهورامازدا والتي تتسم بالإيجابية ، فإن زرادشت جعل قدرة الإله محدودة - بدليل استمرار وجود أهرمان وأعوانه من الشياطين بعد وجود العالم ، علاوة على استمرار إفسادهم ومحاربتهم للخير في العالم .
ونظرًا لمحدودية قدرة أهورامازدا ، فإنه يستعين بالملائكة وحتى البشر في مقاومة الشر .
وهنا تتبادر في أذهاننا تساؤلات ألا وهي إذا كانت قدرة أهورامازدا محدودة فلماذا ميزه زرادشت عن غيره من الكائنات الإلهية الخيرة كالملائكة أو الشريرة كأهرمان ؟ وألم يكن أهورامازدا الخير قادرًا على إفناء الشر من البداية وخلق عالم كامل لا يسوده أى فساد أو فناء ؟ وإذا كان أهورامازدا يستعين بوسائط - الملائكة والبشر - للقضاء على الشر ، والإنسان هو الآخر يحتاج للملائكة ليقضى على الشر فما الفرق بين أهورامازدا والبشر ؟
إن كل هذه التساؤلات لم نجد لها جوابًا شافيًا عند زرادشت ، ولكن مما لا ريب فيه أن للإنسان دورًا محوريًا لسيادة الخير في العالم . ولكن قبل الخوض في إبراز أثر الخير في عالم البشر ينبغي أن نوضح أولاً تصور زرادشت عن الإنسان .

الإنسان عند زرادشت:

أ- الجسد:

الإنسان - عند زرادشت - له جانبان رئيسيان : جانب مادي - أى الجسم ، وجانب روحاني - أى الروح . فأما الجسد التانو Tanu فله حالتان : الأولى قبل أن تفارقه الروح ، والأخرى بعد أن تفارقه . فأما قبل أن تفارقه الروح فإن جسد الإنسان يُعد واحدًا من الجنود الذين ينتمون إلى صفوف أهورامازدا ويكون ظاهرًا ونقيًا ، ولذا فقد حرم زرادشت الانتحار تحريمًا قاطعًا ، لأن الإنسان بفعلته هذه لا يسبب الحزن والأسى لذويه فقط ، بل ينقص فردًا من صفوف أهورامازدا الخيريين (117) .

117- انظر زرادشت : أفستا ، ص494، د.محمد غلاب : الفلسفة الشرقية ، ص195.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

أما الجسد بعد أن تفارقه الروح أى بعد الموت ، فإنه يُحاصر بالأرواح الشريرة ، ولذلك يعد جيفة عفنة. ولا فرق فى هذه الحالة بين جثة إنسان صالح ، وجثة إنسان شرير (118) . ويجب أن يتخلص الزرادشتى - بأقصى سرعة ممكنة - من الجثة النجسة (119) . وفى الحقيقة إن تلك النظرة السلبية للجسد الذى فارقه الروح قد أدت إلى إنشاء الزرادشتين لمجموعة من الأبراج الحجرية وذلك فى المناطق المهجورة أو على قمم الجبال خاصة بالموتى ، ويسمى كل برج منها " دكما Dekhme " ويعنى مكان العدل والإنصاف . وكانت تُحمل إليها جثث الموتى نهارًا على نعش من حديد . وتترك هناك مكشوفة حتى تتحلل بتأثير العوامل الطبيعية ، أو لانقضاء الجوارح عليها . وبعد فترة كافية من تحللها تدفن العظام تحت التراب فى انتظار يوم النشور (120) .

هذه النظرة الدونية للجسد الميت إنما نشأت من اعتقاد زرادشت بوجود علاقة بين الشياطين والجسد الميت .

إن الشياطين تهاجم الجسد " بعد الموت مباشرة (...) فتتهجم دروج ناسو (...) على هيئة ذبابة هائجة (...) وعندما ترى الكلاب الجثة أو تلتهمها ، أو تحط أسراب الطيور الجارحة عليها ، تهرب دروج ناسو بعيدًا " (121) . وإذا كان هذا هو تصور زرادشت للجسد بعد أن تفارقه الروح - أى الجسد الميت - فإنه اهتم بالروح سواء فى حياة الإنسان ، أو بمصيرها بعد موت الجسد .

ب - الروح عند زرادشت :

لكل كائن حي - عند زرادشت - أورفان Urvan ، والأورفان عند الإنسان هى الروح المسؤولة عن كل القرارات والأفعال التى يقوم بها البشر (122) . ويمكن القول بعبارة أخرى إنها هى الذات المريدة المسؤولة ، والقادرة على الاختيار بين الخير والشر . ولذا فإن الروح هى من تكافأ على أعمال الإنسان (123) .

-
- 118- فادى فوزى : نشأة الفكر ، ص176، 177 ، انظر أيضًا فراس السواح : الرحمن والشيطان ، ص94.
119- زرادشت : أفيستا ، فينديداد ، ص297 ، انظر أيضًا فينديداد ، فاركارد 7، 45، 46 ، فاركارد 9، 1، 2 .
120- فادى فوزى : المرجع السابق، ص178، 177، انظر أيضًا زرادشت: المصدر السابق، فينديداد، فاركارد44، 6-46.
121- زرادشت : المصدر السابق ، فينديداد ، فاركارد 7، 1-3 .
122- انظر المصدر السابق ، ص494.
123- شاهيناز إبراهيم : الفكر الأخلاقى عند زرادشت ، ص236.

1. الدانيا Danea : تمثل بالنسبة للإنسان ضميره الذى يظهر فى كلامه وأفعاله فى الدنيا ، وسيظهر للإنسان بعد وفاته ويواجهه بما ارتكبه فى دنياه من خطايا (124) . فالضمير هو القوة التى تحافظ على طهارة الإنسان وبراءته ، ولا تكون طرفاً فى أى ذنب يرتكبه الإنسان (125) .

2. باؤدا Baodha : هى الفهم أو الذكاء ، ويعدها زرادشت القوة المحركة للإنسان . وقد حض زرادشت الإنسان على تسيير أمور حياته وفقاً للعقل بدلاً من اتباع أهوائه ورغباته (126) .

3. أهو Ahu : هى قوة حيوية نشطة تنتمى فى وجودها للجسم ، وتعمل - على الدوام - للمحافظة على الإنسان من الشر . وقد ربط زرادشت بين القوة الحيوية وسلامة الجسم ؛ حيث كانت الصحة فى نظر زرادشت من أسباب قيام الإنسان بمهمته الرئيسة فى الحياة ، وفى كفاحه ضد الشر (127) .

4. الفرافاشى : الفرافاشى هى الروح الحارسة لكل إنسان ، وهى تقود الروح وتساعدنا ، ولكنها لا تتدخل فى صنع القرار . وتكون الروح حرة فى اختيار ما تريده فى الحياة . فالفرافاشى هى الصوت الداخلى الذى ينبه الروح من الأثم ويحرسها . ويوجد فرافاشى للإنسان قبل ولادته ، وهو يتحد معه عند الميلاد ، وبعد الموت يخلق مبتعداً عن الجثة ، ويعود إلى العالم الروحانى ، حيث يُحكم عليه البقاء هناك حتى نهاية العالم (128) . وقد ميز زرادشت بين الدانيا والفرافاشى ؛ فبينما الدانيا تقدم حساباً على ما يقترفه الإنسان فى دنياه ، فإن الفرافاشى لا تقدم حساباً عن أعمال البشر (129) .

وإذا كنا تحدثنا عن دور الروحين الخيرة والشريرة - نعى سبنتامينو ، وأنجرامينو - فى وجود العالم إلا أنهما موجودتان داخل كل واحد منا . فالروح الخيرة الموجودة داخل

124- انظر المرجع السابق ، ص239.

125- انظر المرجع السابق ، ص243 ، مهرداد مهريين : فلسفة الشرق ، ص209 .

126- انظر شاهيناز إبراهيم : المرجع السابق ، ص239 - 241.

127- المرجع السابق ، ص241.

128- انظر زرادشت : أفيستا ، ص494.

129- فادى فوزى : نشأة الفكر ، ص178.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

النفس البشرية هي من تقود الإنسان إلى فعل الخير . وعلى ذلك تصبح الأفكار ، والكلمات ، والأفعال الخيرة للشخص نتيجة وجود الروح الخيرة بداخله . وهذا الشخص الخير هو من يطلق عليه " أشافان Ashavan " (*). أما الأشرار فتغلب عليهم الروح الشريرة التي تحرضهم على الأفكار ، والكلمات ، والأفعال الشريرة ، وهؤلاء هم " الديرجفانت Dregvant " (**)(130).

فعالم الإنسان سيظل منقسمًا إلى جزأين مختلفين : أولئك الذين يقفون إلى جانب آهورامازدا ، وهؤلاء هم "الأشافان" ، وأولئك الذين اختاروا أن يعيشوا في الخطيئة وهؤلاء هم " الديرجفانت " .

ج - علاقة الروح بالجسد :

يؤمن زرادشت بوجود الروح قبل الجسد ، فلم تُخلق الروح مع الجسد ، ولكنها تدخل الجسد بعد أن تنتقل إليه من العالم الروحي ، فهي تجيء من أعلى ولا تدين بوجودها لهذا العالم . وهي لا تقنى ولكنها تظل بعد الموت حيث تُرسل إلى السماء ، أو إلى الجحيم وفقًا لأعمالها الصالحة أو الشريرة . وعلى الرغم من أن زرادشت نظر إلى الروح على أنها مباحنة للجسد ، فإن الجسد ليس منبعًا للشرور ، ولا رداءً مؤقتًا نسعى إلى التخلص منه ، بل هو الشرط الأمثل الذي يحقق للروح الحياة . فهناك تأثير متبادل بين الروح والجسد ؛ حيث تؤثر الروح في الجسد ، ويؤثر الجسد في الروح . فإذا ضعفت الروح توقفت تأثيرها في جميع قوى الجسد ، وكذلك عندما يتعرض أى من أجزاء الجسد للضرر ، فإن الضرر سوف يلحق بالروح (131) . فالإنسان - عند زرادشت - يكافح الشر بروحه وجسده معًا .

أما عن مصير الروح بعد الموت ، فقد بينت لنا الديانة الزرادشتية أن الروح تمكث عند جثة صاحبها لمدة ثلاثة أيام . وهي تنعم فيها أو تشقى تبعًا لأعمالها (132) . وفي فجر اليوم الرابع - بعد موت الإنسان - تهب ريح عطرة إذا كان الميت خيرًا ، أو نتنة إذا كان

(*) أشافان صفة مشتقة من أشا أى اتباع الصدق والحق .

(**) ترتبط كلمة ديرجفانت بكلمة دروج ؛ إذ إنها مشتقة منها .

130- انظر شاهيناز إبراهيم : مرجع سابق ، ص168، 167، مهرداد مهريين : مرجع سابق ، ص206.

131- انظر شاهيناز إبراهيم : المرجع السابق ، ص237 ، فراس السواح : الرحمن والشيطان ، ص86.

132- شفيق الماحي : زرادشت والزرادشتية ، ص43، 44، انظر فادى فوزى : نشأة الفكر ، ص178.

شريراً ، وتلتقي الروح إما بفتاة جميلة أو بعجوز مفزعة . وليست الأولى بفتاة حقيقية ولا الأخرى عجوزاً حقيقية ، وإنما هي صورة أعمال الميت (133) . وقد عبر زرادشت عن هذا المعنى قائلاً : " عندما يقضي الإنسان نحبه (...) في الليلة الثالثة (...) تأتي الشيطانة فازرشا (*) (...) تحمل أرواح الشريرين (...) مكبله بالسلاسل ، وتدخل الأرواح طريقاً (...) ثم تأتي فتاة جميلة هيفاء قوية ، ورائعة (...) تجعل روح النقي تصعد (...) وتضعه فوق جسر جنيفات (***) في حضرة آلهة السماوات نفسها " (134) .

في بداية الجسر يوجد ثلاثة قضاة من الملائكة - ميثرا ، سروش ، وراشنو - وهناك

يُنصب ميزان توضع في إحدى كفتيه حسنات الميت وفي الأخرى سيئاته (135) . فكل

الأفكار التي فكر فيها الإنسان ، وكل الكلمات التي قالها ، والأفعال التي أتاها مكتوبة كلها

في كتاب الحياة . وعندما يموت تذهب روحه إلى الحفيظ على كتاب الحياة (136) . " فعند

جسر جنيفات النقي ، هذا هو مكان الحسم " (137) . " فأياً كانت الأعمال خفية أم علانية

فلا بد أن تتال العقاب " (138) . و" الرب الحكيم (...) سوف يعطينا (...) مقابل العقل

الفاضل ، والأفعال ، والكلمات المتفقة مع الحق " (139) .

وبناء على صعود إحدى الكفتين يصدر الحكم على مصير هذا الميت ، ويؤمر

المُحاسب بالمرور فوق الصراط تقوده الدانيا على جسر جنيفات . فيتسع الجسر أمام

133 - انظر نوري إسماعيل : الديانة الزرادشتية ، ص62، 63، فراس السواح : مرجع سابق ، ص89.

(*) فازرشا : شيطان يصارع أرواح الموتى ثلاث أيام بلياليها ، ومقامه في الآخرة عند بوابة الجحيم .

(**) جسر جنيفات Chinvat - أو الصراط أو جسر الانفصال - يقع في وسط الدنيا ، ويصل الأرض بالسماء . ويتميز هذا الجسر بأنه رفيع مثل الشعرة ، وحاد مثل السيف . زرادشت : أفسستا ، ص84

134- المصدر السابق ، فينديداد ، فاركارد 19 ، 28 - 30 .

135- انظر د.محمد عبد السلام كفاي : في أدب الفرس ، ص200، نادية عبد الغني : الأخلاق ، ص32.

136- سليمان مظهر : قصة الديانات ، ص282، انظر خالد السيد غانم : الزرادشتية ، ص175.

137- زندأفستا ، 29.

138- زرادشت : أفسستا ، ياسنا ، هاييتي 31 ، 13.

139- زرادشت : ترنيمية 47 مقطع 1 ، انظر أيضًا ترنيمية 28 ، مقطع 4 ، 5 ، ترنيمية 34 ، مقطع 1 ،

ترنيمية 46 ، مقطع 11 ، أفسستا ، ياسنا ، هاييتي 31 ، 20 ، هاييتي 32 ، 2 ، 3 ، هاييتي 43 ، 16 ، هاييتي

44 ، 9 ، 18 ، هاييتي 46 ، 19 ، هاييتي 49 ، 4 ، هاييتي 53 ، 5 ، فينديداد ، فاركارد 5 ، 62 ، فاركارد

16 ، 18 .

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

الأرواح الخيرة ، فتعبره بأمان ، بينما يضيق أمام الأرواح الشريرة (140) . وكما قال زرادشت : " بابتهاج تجتاز أرواح الصالحين الجسر نحو عرش آهورامازدا الذهبي " (141) . و " سيفقد وجدان الإنسان الشرير أمان الطريق المستقيم ، الذى سترتعد روحه على جسر جنيفات الفاصل " (142) . وبعد المرور على الجسر إذا كان الإنسان خيرًا ، فستتال روحه " الخلود والسرور ، وستبقى روح الكاذب الشرير فى العذاب إلى الأبد " (143) .

وقد قسم زرادشت الجنة والجحيم إلى درجات ؛ فالجنة ثلاث درجات حسب أعمال الإنسان ، والجحيم كذلك عدة طبقات على حسب ذنوب البشر ، ويقاسى فيه كل واحد عذابًا موازيًا لما ارتكبه من خطايا (144) . وبالإضافة إلى الجنة والجحيم هناك " الهمستيكان Hamestakan " - أى مكان وسط بين السماء والأرض - بلا ثواب ولا عقاب . وهو يخص أولئك الذين تساوت سيئاتهم مع حسناتهم (145) . وفى الهمستيكان تكفر النفس عن خطاياها وذنوبها السابقة ، وتبقى النفس فى هذا المطهر فترة ثم تنتقل بعد ذلك إلى النعيم (146) .

ووفقاً لما تقدم فإن الحياة على الأرض .. عند زرادشت .. هى مقدمة لما ستلاقيه الروح بعد الموت ، وهى مقدمة لحياة البعث ، فما هو تصور زرادشت عن البعث ؟

إن القيامة عند زرادشت نوعان : قيامة فردية ، وقيامة عامة ؛ فالأولى تكون لكل من مات أثناء حياة الناس ، والثانية تكون لجميع الأحياء حين يشاء آهورامازدا إفناء الدنيا وهلاك

-
- 140- انظر زرادشت: أفستا، ص84، ول ديورانت: قصة الحضارة، ج2، ص434، 435، نوري إسماعيل : الديانة الزرادشتية ، ص65، نادية عبد الغنى: الأخلاق، ص32، د. الشفيق الماحي : زرادشت والزرادشتية ، ص46- 48
- 141- زرادشت : أفستا ، فينديداد ، فاركار د 19 ، 32 ، 33 ، انظر أيضًا زندا أفستا ، 32 ، 33 .
- 142- زرادشت : أفستا ، ياسنا ، هايتى 51 ، 13 ، انظر أيضًا نفس المصدر ، هايتى 48 ، 4 ، ترنيمة 51 ، مقطع 13
- 143- زرادشت : المصدر السابق ، ياسنا ، هايتى 45 ، 7 ، انظر أيضًا نفس المصدر ، هايتى 31 ، 6 ، 21 ، هايتى 33 ، 3 ، هايتى 44 ، 9 ، هايتى 45 ، 5 ، 10 ، هايتى 46 ، 10 ، 11 ، هايتى 49 ، 4 ، 5 ، 11 ، هايتى 50 ، 2 ، هايتى 51 ، 1 ، 7 ، 8 ، هايتى 53 ، 5 ، 5 ، باشت 1 ، 25 ، ترنيمة 30 ، مقطع 10 ، 11 ، ترنيمة 34 ، مقطع 1 ، ترنيمة 33 مقطع 1 ، ترنيمة 43 ، مقطع 5 ، ترنيمة 45 ، مقطع 5 ، 7 ، ترنيمة 49 ، مقطع 11 ، ترنيمة 47 ، مقطع 1 ، 5 .
- 144- انظر فراس السواح : الرحمن والشيطان ، ص90، كارزان مراد : العقيدة والقانون ، ص40.
- 145- انظر د. محمد غلاب : الفلسفة الشرقية، ص197، 196، د. حربي عباس: الفلسفة القديمة ، ص39، فطيمة محمد النويجي: الأصول الشرقية للفلسفة اليونانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا، 2004، ص127.
- 146- خالد السيد غانم : الزرادشتية ، ص176.

الأحياء . وإذا كان الزرادشتيون يؤمنون بنوعين من القيامة ، فإن البعث عندهم كذلك ؛ البعث الفردي يتم بعد الموت ، حيث تُحاسب كل روح على حدة جزاء ما قدمت من أعمال في حياتها الدنيوية . أما البعث الجماعي فيحدث إثر حادث فلكي ؛ ذلك أن كوكبًا يصطدم بالأرض فتميد بالناس ، وتنهذ الجبال ، وتنتشر النيران في كل مكان ، وتذوب العناصر ، ويصهر النحاس ، ويفنى أهرمان وأنصاره من الشياطين . ويغسل الناس في منصهر النحاس فيجده الصالحون بردًا وسلامًا ، بعد ذلك يجمع آهورامازدا الخلائق ويمدهم بحياة جديدة (147) .

ومما لا ريب فيه أن دفاع زرادشت عن استحقاق الإنسان لما يلقاه بعد موته من سعادة أو شقاء إنما ينبع من اعتقاده بحرية الإنسان في اختيار أفعاله .
حرية الإرادة والمسئولية لدى زرادشت :

الإنسان وفقًا لتعاليم زرادشت حر الإرادة ؛ حر في اختيار الخير أو الشر (148) . وفي هذا المعنى يقول زرادشت : " أيها الحكيم خلقت لنا منذ البدء (...) الضمائر ، والإرادات (...) فخلقت الأعمال ، والكلمات كي يقرر الإنسان بحرية " (149) .

وعلى الرغم من أن الإنسان خلق حر الإرادة ، وامتلك القدرة على الانغماس في طريق الشر أو السير في طريق الخير فإنه مكلف بالابتعاد عن الشر واتباع طريق الخير (150) . فكفاح الإنسان ضد الشر ليس عملًا إضافيًا يوسع الإنسان أن يقوم به أو يمتنع عنه ، بل إنه من أهم الأعمال التي يجب أن يقوم بها حتى تنتصر قوى الخير على قوى الشر . وما دام الإنسان هو من يختار أفعاله ، فإنه يعد مسؤولًا عنها ، وكل إنسان ينسج خيوط حياته بالشكل الذي يروق له . فالإنسان الذي يكون فكره ، وقوله ، وعمله سيئًا سوف

147- انظر زرادشت: ترنيمة 31، مقطع 3، ترنيمة 48، مقطع 1، أفيستا، ياسنا، هايتي، 1، 48، جفري بارندر : المعتقدات الدينية ، ص 123، فراس السواح:الرحمن والشيطان، ص 91، 90، د.الشفيع الماحي : زرادشت والزرادشتية ، ص 47.
148- انظر زرادشت: ترنيمة 30 مقطع 3، ترنيمة 31، مقطع 11، ترنيمة 43 ، مقطع 16، ترنيمة 48 ، مقطع 4، أفيستا ، ياسنا ، هايتي 30 ، 2، هايتي 31 ، 11، هايتي 51 ، 1، الشهرستاني : الملل والنحل -- ج 1 -- ص 234.
149- زرادشت : ترنيمة 31 ، مقطع 11، انظر أيضًا ترنيمة 48 ، مقطع 10.
150- فادي فوزي : نشأة الفكر، ص 179، انظر أيضًا كارزان مراد:العقيدة والقانون، ص 38، لمحات عن أديان العالم – ترجمة وتعليق : صادق عبد على – مكتبة مدبولي – القاهرة – 2006 – ص 278.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

يعد لنفسه متكناً في جهنم ، وبالمثل فإن الإنسان الذي يكون فكره ، وقوله ، وعمله حسناً فسوف يعد لذاته ملكاً في الفردوس الأعلى (151) . فنجاة الإنسان وتحرره في يده . وما نرتكبه من رذائل أو فضائل مرده لنا . فما هي الأخلاقيات التي دعا زرادشت أتباعه للتمسك بها ؟

الأخلاق عند زرادشت :

يؤمن زرادشت بأن بداخل الإنسان قوتين تتصارعان ؛ أحدهما تميل إلى العالم العلوى ، والأخرى إلى العالم السفلى (152) . ورغم أن الإنسان حر في أن يختار الخير أو الشر فإنه مكلف باختيار الصراط المستقيم والقيام بالأعمال الصالحة . أى " خير الفكر ، وخير الكلمة ، وخير الفعل " (153) . فرسالة زرادشت رسالة أخلاقية في المقام الأول ؛ إذ جعلت الخير الغاية والهدف الذى نسعى إليه ، والذى يمكننا الوصول إليه باتباع الفضائل . وكما قال زرادشت : " الأفكار الخيرة ، الأفعال الخيرة ، والكلمات الخيرة الآن وإلى الأبد (...) نحن نزرعها وننشرها لأننا من الصالحين " (154) . وقد أعطى زرادشت الأولوية للفكر الحسن ، لأن جميع أعمالنا وأقوالنا تتبع أفكارنا . فالعمل والقول هما المرآة التى يظهر فيها وجه الفكر (155) .

من الفضائل التى دعا إليها زرادشت حسن المعاملة ، فينبغى ألا يصنع أحد بغيره أمراً لا يريد له نفسه، وعلينا أن نسعى إلى جعل العدو صديقاً ، وجعل الشرير صالحاً (156) . وقد دعا زرادشت إلى الإحسان إلى الفقراء ، " فمن ساعد الفقير يجعل أهورا يحكم " (157) .

-
- 151- مهرداد مهران : فلسفة الشرق، ص219، انظر أيضاً زرادشت : ترنيمة 31 مقطع 22، ترنيمة 34 ، مقطع2، ترنيمة 49 ، مقطع 5، ترنيمة 51 مقطع6، د.الشفيع الماحي : مرجع سابق ، ص34.
- 152- انظر أحمد محمد الشنواني: كتب غيرت الفكر الإنسانى، ج6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1996، ص73
- 153- زرادشت : أفيستا ، هايتى 12، 8
- 154- المصدر السابق، هايتى 2، 35، انظر أيضاً ترنيمة 51، مقطع 21، الشهرستانى: الملل والنحل، ج1، ص239، 238
- 155- مهرداد مهران : المرجع السابق ، ص211، انظر أيضاً أحمد محمد الشنواني: مرجع سابق، ص67، 72، 73، شاهيناز إبراهيم: الفكر الأخلاقى عند زرادشت، ص253، 252، 151، كارزان مراد: مرجع سابق، ص38، 39، 57، 68.
- 156- كارزان مراد : المرجع السابق، ص76، انظر أيضاً لمحات عن أديان العالم ، ص278.
- 157- زرادشت: أفيستا، فينيداد، فاركارد 27، 9، انظر أيضاً نفس المصدر، فاركارد 22، 19، أفيستا الصغرى، بركة الكات، 1

وقد دعا زرادشت كذلك إلى نشر الخير وال عمران في الأرض ؛ وذلك من خلال الاهتمام بالحيوانات وتربيتها وفي هذا يقول : " هذا الذي (...) يكذب في رعاية القطيع سيصير في مرعى الحق ، والعقل الخير " (158).

فعلى الإنسان أن يكون رحيماً بالحيوانات . وقد اشتد زرادشت في هذا الأمر حتى أنه جرم الصيد ، ودعا إلى الامتناع عن ذبح الكثير من الحيوانات النافعة وعلى الأخص ثور الحرث ؛ نظراً لكون الثور يحتل مكاناً مقدساً بوصفه رمزاً للخصب ، علاوة على أنه قد خلق هو والإنسان في آن واحد (159) . وإلى جانب اهتمام الزرادشتي بتربية الحيوانات عليه أن يهتم بالأرض وتعميرها وزراعتها (160) . وكما قال زرادشت : " الذي يسعد (...) الأرض (...) هو الذي يزرع الحبوب (...) ويهتم أيما اهتمام بالمراعى ، والنباتات الصالحة للأكل ، ويسقى الأرض الجافة " (161) . وفي نص آخر يقول : " عندما تزرع الحبوب يصيب الأبالة الضنى (...) وعندما تُذرى الحبوب يضعف الأبالة (...) فليكن طعام الطحين موجوداً دوماً ليجبر الأبالة على الفرار " (162) . وكما اهتم زرادشت بتعمير الأرض وخصوبتها ، وبترية الحيوانات ورعايتها ، اهتم بالزواج ، فأوجب على كل مؤمن الزواج ؛ لكي يبنى أسرة ويقوم بيتاً (163) . وأحل زرادشت

158- زرادشت : ترنيمه 33 مقطع 3.

159- انظر سليمان مظهر : قصة الديانات ، ص263، مهرداد مهران : فلسفة الشرق ، ص241.
160- انظر خالد السيد غانم : الزرادشتية ، ص255 ، د.محمد غلاب : الفلسفة الشرقية ، ص199، 188.

161- زرادشت : أستا ، فينديداد ، فاركار د 3، 23 .

162- زرادشت : المصدر السابق ، فينديداد ، فاركار د 3، 32، شاهيناز إبراهيم : مرجع سابق ، ص257.

163- انظر زرادشت : المصدر السابق ، فينديداد ، فاركار د 3، 2.

ساوى زرادشت بين الرجل والمرأة في النواحي العقلية والروحية ، ومن ثم في التكاليف والمسئوليات . ولذا حث زرادشت المرأة على العلم حتى تستطيع التمييز بين الحق والباطل. انظر منى سرور عيد العزيم: المرأة في الأساطير الإيرانية من خلال النصوص الزرادشتية - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس - 2014- ص144 - 146 وكان للمرأة نفس حقوق الرجل ، فقد أعطاها زرادشت العديد من الحقوق التي يمكن تصنيفها إلى : حقوق اقتصادية ، وحقوق أسرية ، وحقوق دينية . من ضمن الحقوق الاقتصادية حق الملكية ، وحق الإدارة ؛ فللمرأة مطلق الحرية في أن تدير أموالها باستقلالية تامة ، وللزوجة الحق في إدارة ممتلكات زوجها والتصرف فيها كيفما ترى ، إذا فوضها في ذلك أثناء حياته أو بعد وفاته . وللمرأة حق الميراث ، وتتساوى في ميراثها مع الأبناء الذكور . أما الحقوق الأسرية التي منحها زرادشت للمرأة فمنها حق اختيارها لزوجها ، وحق شكايته في القضاء إذا أساء معاملتها ، وحق حضانة الأبناء حال انفصالها عن زوجها حتى يبلغوا سن الخامسة . انظر المرجع السابق ، ص148، 149

وعلاوة على حقوق المرأة السابقة الذكر فإن زرادشت سمح لها بتولي أرفع المناصب القيادية في الدولة - تعني الوزارة والملك . انظر المرجع السابق ، ص153، 158== ولم تقتصر مساواة المرأة بالرجل عند زرادشت على الأمور الدنيوية ، بل ساوى زرادشت بينهما في الحياة الأخروية ؛ فستنال المرأة جزءاً مماثلاً لجزء الرجل في حال صلاحها أو فسادها. انظر المرجع السابق ، ص146، 147

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

الزواج بأكثر من واحدة إذا كان الرجل ميسور الحال وقادراً على الإنفاق . وإذا كان محدود الدخل فعليه أن يكتفى بزوجة واحدة . وفى هذا يقول : "الرجل المتزوج أفضل وأعلى قدراً من الأعزب (...). والذى يملك داراً أفضل من الذى لا دار له . والرجل الذى له أبناء أفضل ممن لا أبناء له ، والرجل الغنى أفضل من الفقير " (164) .

وعلى الزرادشتى أن يكون مفيداً للجنس البشرى ، داعياً إلى تحقيق الانسجام والوئام بين أقاربه وأصدقائه والآخرين ، مواظباً على تربية وتنقيف نفسه والآخرين (165) . فالزرادشتى الحق هو من يسعى دوماً حتى آخر عمره لتحصيل العلم (166) ، وليس هذا فحسب بل إن من واجبه أن يعلم الجاهل (167) .

وعلى الزرادشتى أن يكون قنوعاً بما عنده راضياً به ، وعليه أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ويريد له ما يريد لنفسه (168). "فالمخلصون (...). هم الذين يناضلون بأفعالهم " (169) .

ولا تتحقق الفضائل عند زرادشت إلا بالسيطرة على النفس ، ولذا دعا زرادشت إلى ضبط النفس ؛ حيث إن الشخص الذى لا يتغلب على نفسه ، لن يتغلب على أى شىء ، والقوى هو الذى يبعد عن نفسه الغضب والشهوات (170) .

بعد ما تقدم إيضاحه من آراء زرادشت حول الإنسان وأخلاقياته نرى أن الأخلاق الزرادشتية قد اتسمت بالإيجابية ؛ فليس لديه قنوط أو استسلام ، بل هو يعترف بوجود الشر ولكن يجب مقاومته والقضاء عليه . وليس فى الزرادشتية أى لون من ألوان الرهينة ، أو الانسحاب من الحياة المليئة بالشورور ، وإنما علينا أن نحارب الشر بالأعمال الفاضلة الخيرة ، وبذلك ننصر آهورامازدا ، ونستحق أنذاك نعيمه . وللإنسان دور أساسى فى نشر الخير بالعالم من خلال التزامه بالفضائل التى يختارها بإرادته ، ويداوم على القيام بها ، والتى لم يكن ليستطيع فعلها لولا كبحه لجماح شهواته ورغباته التى يدفعه أهرمان وأتباعه إلى السعى

164- د. الشفيق الماحى : زرادشت والزرادشتية ، ص68 ، انظر أحمد محمد الشنوانى: كتب غيرت الفكر، ج6، ص73

165- انظر خالد السيد غانم : الزرادشتية ، ص255 ، كارزان مراد : العقيدة والقانون ، ص37.

166- مهرداد مهريين : فلسفة الشرق - ص213.

167- انظر د. حربى عباس : الفلسفة القديمة ، ص41 ، جفرى بارندر : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ص120.

168- خالد السيد غانم : المرجع السابق ، ص256 ، انظر أيضاً كارزان مراد : مرجع سابق ، ص76.

169- زرادشت : ترنيمة 48 ، مقطع 12 ، انظر أيضاً ترنيمة 30 ، مقطع 5 .

170- كارزان مراد : المرجع السابق ، ص76 ، انظر أيضاً نورى إسماعيل : الديانة الزرادشتية ، ص83.

د/جيهان السيد سعد الدين

لإشباعها . فالإنسان هو حجر الزاوية فى تحقيق غايات أهورامازدا فى القضاء على الشر وإشاعة الخير فى عالمنا . والإنسان يستطيع أن يبلغ السعادة إذا ما أراد ، وعمد إلى تحقيق ما أراده بالعمل الدؤوب .

وعلاوة على ما سبق تميزت نصائح زرادشت الأخلاقية لأتباعه بالطابع العملى . الذى يعنى بالسلوك الفعلى للإنسان وليس بالتنظير . أى بما يجب أن يكون عليه الإنسان . ومما لا ريب فيه أن زرادشت لم يختلف فى تلك السمة عن أغلب الحكماء فى الحضارات القديمة سواء فى مصر أو الصين .

وإذا كنا بيننا دور الخير . سواء فى وجود العالم أو فى نشر الفضائل . عند زرادشت ، فإن للخير دوراً مماثلاً عند أفلاطون (428ق.م. - 348ق.م.) . وهذا هو ما سنوضحه فيما يأتى .

الخير ووجود العالم عند أفلاطون :

قبل أن نبين دور الخير فى وجود العالم المحسوس عند أفلاطون ينبغى أن نوضح ثلاث أفكار أساسية عند أفلاطون لولاها لما وُجد العالم المحسوس ألا وهى عالم المثل ، والإله الصانع ، والقابل . وسنبدأ بعالم المثل الأفلاطونى عالم المثل الأفلاطونى :

للمثال عند أفلاطون معنى ظاهر وآخر باطن ؛ فأما المعنى الظاهر للمثال Idea فهو أنه يشير إلى "الهيئة" أو "الشكل" (171) . وأما المعنى الباطن فقد وضحه أفلاطون فى أواخر الكتاب السادس من "الجمهورية" عندما تحدث عن المثل بوصفها الماهيات الحقيقية للأشياء (172) ، ولذا يقترب معنى المثال من الفكرة العامة أو المعنى الكلى المعقول الذى يعد صورة مجردة

171- انظر دينا صلاح أحمد : الأسس الميتافيزيقية والرياضية لماهية الواحد بين المدرسة الفيثاغورية والمدرسة الأفلاطونية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة المنصورة - 2012 ، ص 101.

172-See Ross,David;Plato's Theory of Ideas,The ClarendonPress,Oxford,1951, p.39, Hare, R.M.;Plato in Founders of Thought ; Oxford University press ,Oxford ,1991,pp.77,78.

انظر أفلاطون: الجمهورية --- دراسة وترجمة : د.فؤاد زكريا --- مراجعة: د.محمد سليم سالم --- الهيئة المصرية العامة للكتاب --- القاهرة --- 1985 --- كتاب 6 -- 507 ب ، ج .

معقولة تنطبق على كثرة من الأفراد (173) .

وقد وصف أفلاطون المثل بالأزلية والثبات .. فهي خارج حدود الزمان والمكان .. ومن ثم لا تتغير ولا تفسد (174). وقد تطرف أفلاطون في تأكيد الطابع التجريدي للمثل ، فأكد كون المثل قائمة بذاتها في عالم خاص بها مقابل لعالمنا وسابق عليه ، ومستقل عنه هو عالم المثل (175) . فهناك تقابل كامل بين العالم الأبدى الثابت للمثل ، وعالم الأشياء الجزئية المتغير .

أما عن علاقة المثل بعضها ببعض فنجد أن أفلاطون في محاوره " فيديون " قد أكد أن المثل ترتبط بعضها ببعض بوصفها أجناسًا وأنواعًا (176) . وفي محاوره " بارمنيدس " رأى أفلاطون أن المثل يمكن أن تمتزج أو تنفصل عن بعضها في الأشياء المحسوسة (177) . وفي " الجمهورية " دافع أفلاطون عن وجود درجات داخل كل من عالم المثل وعالمنا ؛ فميز داخل عالم الأشياء الجزئية المحسوسة بين تلك التي تعد نسخًا مباشرة من المثل .. أى الأشياء الطبيعية .. وتلك التي تعد نسخًا من تلك النسخ .. أى صور الأشياء الطبيعية ، وداخل عالم المعقولات ميز بين المعانى الكلية الرياضية .. التي لا يمكن أن تُدرك إلا بمعاونة النماذج المحسوسة .. وبين المثل ، وقد برزت هذه التفرقة في تشبيهه الخط (178) . واستمر دافع أفلاطون عن هذا التمييز بعد محاوره الجمهورية في محاورتي " السفسطائي " ، و " السياسي " (179) . فعالم المثل الأفلاطوني قد اتخذ .. في " الجمهورية " .. صورة البناء الهرمي الذي تتدرج فيه المثل صعودًا حتى نصل إلى أعلاها وأسماها ألا وهو مثال الخير (180) .

يقارن أفلاطون مثال الخير .. في محاوره " الجمهورية " .. بالشمس في

173- انظر أفلاطون: المصدر السابق ، ص143، دينا صلاح: المرجع السابق ، ص103.

174- انظر أفلاطون: فيديون، ترجمة وتقديم وشرح: د. عزت قرني، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، 1979، ص 80، ب 84، أ.

175- انظر أفلاطون : الجمهورية ، ص 144، 152، دينا صلاح : مرجع سابق ، ص 108.

Shand, John; Philosophy & Philosophers, Penguin Books, England, 1994, p.26.

176- See Ross, David; Op. Cit., p.33.

177- See Plato; Plato; Parmenides, Transl. with Analysis by: R.E. Allen, University of Minnesota press, Minneapolis, 1983, 129d, e.

178- انظر أفلاطون : الجمهورية ، ك 6، 509 د - 510 ج.

179- See Ross, David; Op. Cit., p.80

180- انظر أفلاطون : المصدر السابق ، ك 7 ، 517 ج.

Crombie, I.M.; An Examination of Plato's Doctrine, Vol. I, Routledge and Kegan Paul, London 1963, pp.111, 121-123.

العالم المنظور، " فالشمس هي (...)

الابن الذى خلقه الخير. وقد خلقها فى العالم المنظور لكى يكون لها فيه ،
بالنسبة إلى الإبصار والأشياء المنظورة ، منزلة الخير فى العالم المعقول
بالنسبة إلى العقل والمعقولات " (181).و" الشمس لا تجعل الأشياء التى نراها
منظورة فحسب ، بل إنها هى الأصل فى ميلادها ونموها وغذائها (...)
فالأشياء المعقولة لا تستمد من الخير قابليتها لأن فحسب ، بل هى تدين له
(...) بوجودها وماهيتها " (182) . " فما يضىء الحقيقة على موضوعات
المعرفة ، وما يضىء ملكة المعرفة على العارف هو مثال الخير. فهو علة
العلم والحقيقة " (183) . إننا لو أخذنا نصوص أفلاطون بمعناها الحرفى فإن
الخير يبدو كونه مبدأ أنطولوجيًا خالقًا لا مجرد قانون أسمى أو قيمة عليا
تكتسب بها الفضائل العملية طابعًا عقليًا . وحين يصبح الخير مبدأ أنطولوجيًا
يكون معنى هذا أن مسار الكون بأسره يتجه بالضرورة نحوه (184) .

وقد حاول أفلاطون بعد محاورة الجمهورية أن يقلص عدد المثل ، وهو ما
بدا واضحًا فى محاورة "الفسطائى" ؛ إذ تحدث أفلاطون عن ثلاثة مثل ..
الوجود ، والذاتية ، والاختلاف .. بوصفها أعم المثل . فهى تُحمل على بعضها
البعض وعلى كل المثل الأخرى ؛ فكل مثال يوجد ويعد هو ذاته ، ويختلف عن
كل مثال آخر (185) .

أما عن علاقة الكليات بالجزئيات .. أى المثل بالمحسوسات .. فقد تحدث
عنها أفلاطون فى " فيدون" بوصفها علاقة مشاركة " فإن كان يوجد شىء جميل

181- أفلاطون : الجمهورية ، ك 6 ، 508 ب ، ج .

182- المصدر السابق ، ك 6 ، 509 ب ، انظر أيضًا نفس المصدر ، ك 6 ، 506 د ، هـ .

Gosling , J.C.B.: **Plato, Routledge & Kegan Paul , London, 1973,p.67**

183-أفلاطون:المصدر السابق،ك6،508هـ،انظر نفس المصدر،ك7،517ج،د،شريف مصباح محمود:المعرفة والألوهية
عند أفلاطون وأرسطو وأثرها على العلاف والفارابى،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2015،ص119،118.

184- أفلاطون ، المصدر السابق ، ص124 ، انظر نفس المصدر ، ك6 ، 509 ب .

185- See Plato;Sophist,Transl. By:Harold North,The Loeb Classical
Library,William Heinemann LTD., London,1952,254d-255e
Ross,David;Plato's Theory of Ideas,pp.112,121.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

(...) فليس هناك من سبب يجعله جميلاً إلا مشاركته في هذا الجمال⁽¹⁸⁶⁾. " فالشئ المحسوس يُقال إنه جاء للوجود بوصفه مشاركاً في المثال ، وأنه فنى بوصفه فاقداً للمثال (...) فالمثل (...) علل على حد سواء للنشأة والفناء " (187) .

وقد نقد أفلاطون فكرة مشاركة المحسوسات في المثل في محاورة بارمنيدس ؛ نظراً لصعوبة فهم كيفية المشاركة ، فلو قيل إن المثال كله أو جزء منه موجود في كل محسوس لتعدد المثال الواحد وكثر . وهذا يقودنا لتناقض متمثل في كون المثال واحداً وكثيراً في الوقت نفسه . لذا اضطر أفلاطون إلى التخلي عن فكرة المشاركة بوصفها صورة لعلاقة المثل بالمحسوسات بعد " بارمنيدس " ، واقترح بدلاً منها فكرة المحاكاة : فالمثال واحد ولكن توجد كثرة من الأشياء المحسوسة التي تشبهه ، " فكل الأشياء تشبه المثل ، لأنها نسخ من تلك النماذج الأصلية " (188) وقد أكد أفلاطون بداية من محاورة الجمهورية على محاكاة المحسوسات للمثل أو كون المثل نماذج للأشياء المحسوسة (189) . بعد أن أوضحنا تصور أفلاطون عن المثل ، وعلاقتها ببعضها ببعض ، وعلاقتها بالمحسوسات فإننا سنعرض رأي أفلاطون عن الإله الصانع .

الإله الصانع عند أفلاطون :

أكد أفلاطون خيرية الإله في " فيدون " (190) . ودافع في " الجمهورية "

186- أفلاطون : فيدون ، ترجمة وتقديم وشرح: د.عزت قرني ، مكتبة الحرية الحديثة ، القاهرة ، 1979 ، 100ج.
187- Aristotle; *De Generatione Et Corruptione*, Transl. By: H.H. Jaachim, Under the EditorShip of: W.D. Ross, in *The Works of Aristotle, Vol. II, The Clarendon press, Oxford, 1947, B. II, Ch. 9, 335b16-18*, See Also Plato; *Timaeus*, Transl. with Commentary by: Francis Macdonald Cornford, in *Plato's Cosmology*, Kegan Paul , Trench Co., London, 1937, 52a.

188- Laertius, Diogenes; *Lives of Eminent Philosophers*, Trans. by: R.D. Hicks, Vol. 1, *The Loeb Classical Library*, William Heinemann Ltd., London, Harvard University press, Cambridge, 1980, B. III, 13.

189 - See Plato; *Timaeus*, 28a, 29a, 30c, 39e, 48e, 49a, 50d, 52a .

190- See Ross, David; *Plato's Theory of Ideas*, p. 43.

يحدثنا أفلاطون في محاوراته أحياناً عن إله بصيغة مفرد ، وأحياناً عن آلهة بصيغة الجمع ؛ فهناك العديد من الأشياء التي وصفت بالالوهية -- كمثال الخير والصانع ، والآلهة المحدثة ، والنفس الكلية بل والعالم المحسوس ذاته . وهذا التردد بين واحدية الإله وتعددية الآلهة لا يعني

على أن الصفة الجوهرية للإله هي الخير ، وأن الإله لا يمكن أن يكون علة للشر ، " فالإله في ذاته خَيْرٌ (...) لا يجلب شرًا (...) وهو مصدر كل ما يوجد من نفع (...) وما هو خير ليس علة كل شيء ، وإنما هو علة الأشياء الخيرة لا الشريرة " (191) . وقد تحدث أفلاطون عن الإله في محاورته " تيمايوس " بوصفه إلهًا صانعًا (192) ، وهو يماثل في كيفية عمله الصانع من بنى البشر (193) .

وقد تميز الإله الصانع عند أفلاطون بسمات منها الأزلية ، والأبدية .. نعني الخلود (194) . وإذا كان الإله الصانع أزلي أبدي فهو لا يتغير أى يتسم بالثبات . وهو " صادق في أفعاله وأقواله ، لا يبدل ذاته أو يخدع أحدًا " (195) ، وهو لا يُخدع أو يضلل بما يقدمه له المخطئون من قرابين وهدايا (196) . وهو " إله طيب وحكيم " (197) . وهذا الإله الصانع قادر ، ولكنه ليس كلي القدرة أو خالقًا للعالم من العدم ، وإنما تحدد المادة عمله وتؤثر فيما يصنعه (198) . فالمادة قد يكون لها صفات لا يستطيع الصانع أن يطوعها .. على نحو تام ..

عدم معرفة أفلاطون بكون الإله واحد أم كثر ، وإنما يدل على عدم أهمية الموضوع بالنسبة لأفلاطون ، فكل ما يعنيه وجود إله فحسب.

See Plato; *Timaeus*, pp.35,39, Ross,David; *Ibid.*, p. 127.

191- أفلاطون : الجمهورية، ك2 ، 379 ب ، ج .
ميز أفلاطون بين الإله الصانع وعالم المثل الإلهي بصفة عامة ، ومثال الخير بصفة خاصة . فالصانع لم يوجد المثل ، وكل من الصانع وعالم المثل أزليين ، وما بينهما من علاقة فمقتصرة على كون المثل نماذج يحتذيها الصانع في ما يوجد ، نعني العالم وكل ما به من موجودات . انظر أفلاطون : المصدر السابق ، ك10 ، 596 ب ، ج

See Jordan,James; *Western Philosophy*, Macmillan Publishing Company , New York , 1987,p.259.

192- لم تكن " تيمايوس " المحاورته الوحيدة التي ظهرت فيها فكرة الإله الصانع . ففي " الجمهورية " (507 ج ، 530 أ) يحدثنا أفلاطون عن " صانع الحواس " ، و " صانع السموات " . وفي " السفسطائي " (*Soph.*, 265c) تعرض أفلاطون لفكرة صانع العالم الذي يعد بمثابة أب له . Ross,David; *Op. Cit.*,pp.127,128

- See Plato; *Sophist*,265e. 193

194- انظر أفلاطون : فيدون ، 106د.

195- أفلاطون : الجمهورية، ك2 ، 382 ه ، انظر أيضًا نفس المصدر ، ك2 ، 381 ب .

196- انظر المصدر السابق ، ك2 ، 365 ه .

197- أفلاطون : فيدون ، 80 د .

198- See Plato, *Tim.*,47e-48a, Lloyd,G.E.R.; *Early Greek Science*, Chatto & Windus, London 1982, pp.72,73 .

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

لتحقيق أغراضه⁽¹⁹⁹⁾. وقبل أن نوضح كيفية إيجاد الصانع للعالم فإننا سنوضح تصور أفلاطون عن المادة بوصفها المقوم الثالث الذي لا بد من وجوده لوجود العالم المحسوس ، أو كما قال أفلاطون : " يجب أن نتفق أنه توجد أولاً المثل الخالدة .. أى غير المحدثة وغير الفانية (...) ويوجد ثانيًا (...) المكان الذي هو أبدي (...) وهو ذاته لا يُدرك بالحواس ولكن بنوع من التعقل (...) فأى شيء يوجد يجب أن يوجد فى مكان ما " ⁽²⁰⁰⁾ . وبعد أن أوضحنا تصور أفلاطون عن عالم المثل والإله الصانع ، فإننا سنعرض فيما يلي تصويره عن المادة التى وُجد منها العالم وموجوداته .

المادة عند أفلاطون :

المادة .. عند أفلاطون .. أزلية ، وقد سماها " القابل Receptacle " ؛ نظرًا لكونها تقبل أى شكل من الأشكال⁽²⁰¹⁾ . ولذا فهى " تتصف بصفات مختلفة فى الأوقات المختلفة " ⁽²⁰²⁾ ، ولكنها فى حد ذاتها ليس لها أى صفات ⁽²⁰³⁾ . وقد طابق أفلاطون القابل مع المكان ، وعاملها بوصفها قابلًا وشرطًا ضروريًا يسبق كل ما يقوم به الصانع من عمليات ⁽²⁰⁴⁾ . " فالقابل (...) حاضنة كل صيرورة " ⁽²⁰⁵⁾ . والمادة التى صُنعت منها عالمنا تتحرك حركات مضطربة آلية لا غاية لها ولا تدبير فى سيرها ⁽²⁰⁶⁾ . وهى محتاجة لأن تُنظم وتُدقن بالخضوع لتوجيه العقل ⁽²⁰⁷⁾ .

¹⁹⁹ - Plato;Ibid.,p.165, See Ross, David; Op. Cit.,p.79.

²⁰⁰ -Plato;Ibid.,51e,52a,b,See Ross, David;Ibid.,p.127.

²⁰¹ - See Plato;Ibid.,p.181.

²⁰²- Ibid.,50c.

²⁰³-See Ibid.,50d,e,51a .

²⁰⁴- Ibid.,pp.102,103, See Also Ross,David; Plato's Theory of Ideas,p.221.

²⁰⁵- Plato;Ibid.,49a.

²⁰⁶- See Aristotle;De Caelo,Trans. into Eng. By:J.L. Stocks,under the Editorship of: W. D. Ross,The Clarendon press,Oxford,1947,B.I,Ch.10,280a.

²⁰⁷- Plato, Tim,p.163

وهنا يظهر دور العقل الصانع الذى يُكون من القابل أشكال هندسية محددة تمثل العناصر الأربعة (208) . " فالنار ، والأرض ، والماء ، والهواء تعد أجسامًا ، وكل الأجسام لها عمق . والعمق يجب أن يُكون من أسطح ، وأى سطح يُكون من مثلثات . وكل المثلثات تشتق من مثلثين كل واحد منهما به زاوية قائمة ، والزاويتان الأخريان حادثان " (209) . إن هذا هو تصور أفلاطون عن المادة فكيف وُجد منها العالم المحسوس وما به من موجودات ؟
صنع العالم عند أفلاطون :

لقد خصص أفلاطون محاورة تيمايوس للحديث عن كيفية إيجاد الصانع للعالم المحسوس ، فرأى أن الصانع لكونه " خير (...)) رغب فى أن تأتي كل الأشياء للوجود مماثلة لذاته .. بقدر الإمكان (...)) فأخذ الإله كل ما هو مرئى متحرك (...)) بحركة غير منتظمة ، وحوله من الفوضى إلى النظام " (210) . فالعالم وُجد من اتحاد العقل والضرورة . وقد مثلت الضرورة بوصفها عاملاً يواجه العقل الإلهي .. مثل المواد المعطاة .. فخواصها قد لا تكون ملائمة كلية لتحقيق أغراض الصانع . فالضرورة أو العلة الضالة Errant cause قابلة لإقناع العقل ، لكنه لا يملك قوة لا محدودة ليرغمها على طاعته (211) . وأول

208-See Plato; Ibid.,52d,53b,55d, 56b,c 69b, Taylor , A. E. ,The Mind of Plato , First American edition , Ann Aabor Paperbacks , The University of Michigon press ,U.S.A. 1960,p.139.

لم تكن محاورة تيمايوس هى أولى محاورات أفلاطون التى تحدث فيها عن المادة بوصفها لا محدودة . فقد وصف أفلاطون فى " فيليبوس " المادة بأنها لا محدودة ، ويتم تحديدها عن طريق تحديدات عددية . وقد وُجد العالم فى كلتا المحاورتين .. فيليبوس وتيمايوس .. عن طريق إضافة الحد إلى اللامحدود. Ross,David;Op. Cit,p.137.

وقد سبق فيثاغورث أفلاطون فى جعل الأشكال الهندسية المادة التى تتكون منها موجودات العالم ، فلم تكن الأعداد لدى فيثاغورث صورة للموجودات فحسب وإنما هى مادتها كذلك . فالعالم الطبيعي - عند فيثاغورث - نشأ من الأعداد ؛ فمن الوحدة المحدودة والثنائية اللامحدودة تبدأ سلسلة الأعداد ، ومن الأعداد النقاط ، ومن النقاط الخطوط ، ومن الخطوط المسطحات ، ومن المسطحات المجسمات ، ومن المجسمات الأجسام المحسوسة . انظر أ.د.محمد فتحى عبد الله : المدرسة الفيثاغورية - مصادر ها ونظرياتها - مركز الدلتا للطباعة - الإسكندرية - 1989 ، ص68 ، ديوجينيز اللانرتى : حياة مشاهير الفلاسفة - ج3 - ترجمة : أ.د.إمام عبد الفتاح إمام - مراجعة : أ.د.محمد حمدى إبراهيم - المركز القومى للترجمة - القاهرة - 2014 - فقرة 25.

209- Plato;Timaeus,53c,d, See Also Ross,David;Op. Cit.,p.126.

210 - Plato;Ibid.,29e-30a, See Also See Ross,David;Ibid.,p.128.

211- Plato;Ibid.,pp.35,36,298, See Also Ibid.,48a.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

ما أوجده الإله الصانع كان جسم العالم ونفسه (212) .

فأما جسم العالم فأوجده من العناصر الأربعة حيث وضع " الماء والهواء بين النار والأرض ، وجعلها (...) متناسبة مع بعضها البعض " (213) . ثم وضع الصانع " النفس داخل الجسم ، والعقل داخل النفس " (214) . فأصبح العالم " كائنًا حيًا له نفس وعقل " (215) ، يتضمن " داخل ذاته كل الكائنات الحية الفانية والخالدة " (216).

وبعد أن أوجد الصانع جسم العالم ونفسه شرع فى تشكيل " الآلهة المرئية والمحدثة " (217) . - نعى النجوم، والكواكب ، والأرض . وهذه الآلهة السماوية لها أجسام كروية مكونة فى أغلبها من النار ، ولكن تتضمن بعضًا من العناصر الأولية الأخرى (218) . ونظرًا لكون الآلهة السماوية آلهة فإنها كائنات حية خالدة مالكة لأجسام ونفوس (219) . ولفسها العاقلة حركات إرادية (220) .

وبعد ايجاد الصانع للآلهة المحدثة أوكل إليها مهمة إكمال ايجاد موجودات العالم المحسوس (221) . وأول ما اهتمت تلك الآلهة بايجاده البشر . وكان الصانع قد شكل بنفسه نفوس البشر الخالدة أى النفوس العاقلة (222).

212- See Ibid., 32c-33b,34b,c.

213- Ibid.,32b, See Also Ibid.,31b,c.

214- Ibid.,30b, See Also Ross,David;Plato's Theory of Ideas,p.128.

215- Plato;Ibid.,30b,c., See Also Ibid.,69b.

قدم أفلاطون فى محاوره " فيليبوس " تصوره للعالم بوصفه كائنًا حيًا عاقلًا ، وهو ما شرحه بالتفصيل فى محاوره " تيمايوس ". See Ross,David;Op. Cit.,p.137. //

216- Plato;Tim.,69c, See Also Ibid.,30c-e,92c, Ross, David ;Ibid.,p.129.

217- Plato;Ibid.,40d ,See Also Ibid, 41a.

218- See Ibid.,62c,d.

219- Plato;Ibid.,p.139, See Also Ibid., 40c , Rep.,508.

أكد أفلاطون فى "القوانين " أنه بالإضافة إلى النفس التى تقود كل السماء دائريًا ، فإن كل واحد من الأجسام السماوية يتحرك بواسطة نفس إلهية داخله .

See Plato;Laws,Transl. into Eng. by:R.G. Bury,in two volumes,The Loeb Classical Library,William Heinemann LTD, London, 1952,B.X,898d.

220- Plato;Tim.,p.137.

221- See Ibid.,69b,c.

222- See Ibid.,35a,41d,e,71d, Ross,David;Op. Cit.,p.129.

فأتمت الآلهة المحدثّة إيجاد أجسام البشر ، والأجزاء الفانية من نفوسهم (223) .
وتولت بعد ذلك مهمة تشكيل باقى موجودات العالم المحسوس (224) .
ولم تنتهى مهمة الآلهة المحدثّة بإيجاد موجودات العالم وفقاً لأوامر الإله
الصانع ، وإنما اهتمت بتسيير العالم ، والعناية بما فيه من موجودات وعلى
رأسها البشر (225) . فالعالم أوجده العقل الإلهي (226) ، و " حُكم من قبل (...) .
العقل " (227) . ولا يوجد عند أفلاطون إلا عالمًا واحدًا (228) . وبالرغم من إنه
محدث فإنه أبدي "فالعالم كان ، ويكون ، وسيظل طوال الزمان " (229) .
بعد أن أوضحنا كيفية وجود العالم المحسوس عند أفلاطون نرى أن الإله
الصانع لولا أنه خيّر لما أراد أن يُوجد عالم يحكمه النظام ، والاطراد ، والغائية
ـ فالخيرية هى الدافع الأساسي لإيجاد الصانع للعالم ولاستمرار عنايته بكل
كبيرة وصغيرة داخله ـ حتى ولو لم يكن بذاته ـ فبالاستعانة بالآلهة المحدثّة
وبنفس العالم العاقلة . وإذا كان العالم المحكوم بالعقل يسعى للخير ، فإن
العقل الإنسانى ـ عند أفلاطون ـ هو الذى يدفع الإنسان لبلوغ الخير . وهذا هو
ما سنعرضه فيما يأتى .

الخير ووجود الأخلاق عند أفلاطون :

أكد أفلاطون فى محاورة "جورجياس" على كوننا نسعى وراء الخير ،
ومن أجله يفعل كل منا ما يفعله (230) . " فالخير هو غاية كل أعمالنا " (231)

223- Plato;Ibid.,p. 146 .

224- See Plato;Ibid.,41b – d.

225- انظر أفلاطون : جورجياس – ترجمة : د.أديب منصور – دار صادر ، دار بيروت – بيروت – 1966 ، 473 ، 512 ،
ه ، فيدون ، 62 ، 67 ، الجمهورية ، ك2 ، 365ه .

Plato; Tim., 24d,41d,42e,43a, Laws,B.XI,931a.

226-See Plato; Tim.,28a.

227- Plato-;Philebus,Transl. with Introduction & Commentary by:R. Hackforth in Plato's
Examination of Pleasure,Cambridge University press,London, 1949,28d.

228- See Plato;Tim.,92c.

229- Ibid.,38c.

230-See Gosling,J.C.B.;Plato,pp.26,91,Everson,Stephen(editor);Companions to Ancient
Thought,Ethics, Cambridge University Press, Cambridge ,1998,pp. 51,58.

أفلاطون : جورجياس ، 468 ب ، 500 أ .

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

. وفى محاورة " بروتاجوراس " دافع أفلاطون عن كون كل شخص يفعل ما يعتقد أنه الأفضل (232) ، فلا يوجد من يفعل الشر وهو عارف بكونه شر (233). وأكد أفلاطون نفس المعنى فى محاورة " تيمايوس " ، فكل شخص يتجنب الشر ويختار الخير (234) . ولا يوجد من يفعل الشر باختياره (235) . والخيرات العقلية .. عند أفلاطون .. أهم من كل الخيرات الجسدية والخيرات الخارجية . فقد يكتفى الإنسان بالخيرات العقلية ، ولكنه لا يمكن مطلقاً أن يكتفى بالخيرات الجسدية وحدها . فمن لم يمتلك الخيرات العقلية لا يمتلك السعادة . والإنسان لا يمكن أن يوفر لنفسه بمحض قواه إلا الخيرات العقلية ، أما اكتساب الصحة مثلاً أو الغنى فإنه رهن الظروف الخارجية الخاضعة للمصادفة (236). والخير الأسمى الذى نسعى إليه .. من وجهة نظر أفلاطون .. هو السعادة التى لا يمكننا بلوغها إلا بالفضيلة (237) .

" فالسعادة لا تكون فى الخلاص من الشرور ، وإنما فى عدم الوقوع فيها

ميز أفلاطون .. فى محاورة " جورجياس " .. بين اللذة والخير ، وأكد كون اللذة غير الخير . انظر المصدر السابق ، 497أ وذلك بسبب ارتباط اللذة بالانفعالات ، بينما الخير هو ما يراه العقل كذلك . See Plato;Phil.,33a,b, = فاللذة بوصفها شيئاً محسوساً وعابراً ليست الخير الحقيقى لجوهري الذى ينشده الفيلسوف . وقد كرر أفلاطون هذه الفكرة .. بعد محاورة جورجياس .. فى محاورة فيدون . انظر د.هـ. سنجويك : المجلد فى تاريخ علم الأخلاق -- ج 1- ترجمة وتقديم وتعليق: د. توفيق الطويل ، عبد الحميد حمدى -- الثقافة -- الإسكندرية -- 1949 -- ص 127.

231- أفلاطون : جورجياس ، 500 أ .

232 - See Gosling , J.C.B.; Plato,p.86, Ross,David;Plato's Theory of Ideas,p.88

أفلاطون: بروتاجوراس -- ترجمة وتقديم وتعليق : د. عزت قرنى -- مكتبة سعيد رأفت -- القاهرة -- 1982 -- 358 ب ج .

233- انظر المصدر السابق -- 352 .

234- See Plato;Tim.87b , Gosling , J.C.B.; Op. Cit.,p.86

235- Ross,David;Op. Cit.,p.88,See Also Everson,Stephen;Companions to Ancient Thought,p.57.

236- أولف جيجن: المشكلات الكبرى فى الفلسفة اليونانية -- ترجمة: د. عزت قرنى -- دار الوادى للنشر والتوزيع -- القاهرة 1976 -- ص 394.

237- انظر أفلاطون : جورجياس ، 507 ج .

أصلاً " (238). " فالرجال والنساء المتصفون بالنبيل والصلاح (...) سعداء ،
والظالمون والأشرار (...) تعساء " (239) . وإذا كانت الفضيلة هي ما تؤدي
إلى السعادة عند أفلاطون فما هي الفضيلة عنده؟
الفضيلة ووجدتها عند أفلاطون :

إن الفضيلة عند أفلاطون لا تتحقق إلا إذا سيطر الإنسان على شهواته ،
واتبع ما يراه العقل صائباً (240). وكما قال أفلاطون في محاورة جورجياس : "إن
الهدف الذى يجب أن يتوخاه الإنسان (..) أن يظفر بالاعتدال (...) فى نفسه
ويكون (...) غير تارك لشهواته العنان " (241) . وقد أكد هذا المعنى نفسه فى
محاورة الجمهورية ، حيث رأى أن " ذلك الذى يسئ التحكم فى نفسه (...))
أتعس الناس " (242) . و" الاعتدال هو نوع من النظام والتحكم فى اللذات
والانفعالات ، وكما يقول التعبير الشائع : سيطرة المرء على نفسه " (243) .
فإذا تحكّم العقل فى الجسم وشهواته صار الإنسان فاضلاً ، ومن ثم سعيداً
(244) .

إن الفضيلة .. عند أفلاطون .. قائمة أساساً على العقل ، وعلى معرفة
الإنسان بالصواب (245) ، فمعرفة الخير كافية .. عند أفلاطون .. لفعل الخير ،
أو بعبارة أخرى من عرف الصواب فعله (246). ولذا " فأول فضيلة (...)) هي
الحكمة " (247) . و " العلة الواحدة الوحيدة لإساءة السلوك هي أن يكون المرء
محروماً من المعرفة " (248)، " فمن يخطئ (...)) إنما يخطئ بسبب نقص علمه " (249)
(249) . فأى شخص يرتكب الخطأ، لابد أن يكون جاهلاً بكونه خطأ ، وبعبارة

238- المصدر السابق ، 478 ج .

239- المصدر السابق ، 470 هـ ، انظر أيضاً نفس المصدر ، 473 أ ، 508 ب .

240- See Plato; *Philebus*,18e,33a,b.

241- أفلاطون : جورجياس ، 507 هـ .

242- أفلاطون : الجمهورية ، ك9 ، 579 ج .

243- المصدر السابق ، ك4 ، 431 أ .

244 - See Plato;*Philebus*,41c.

245-See Gosling , J.C.B.; *Plato*, p. 65,67,Taylor , A. E. ,*The Mind of Plato*,p.95.

246-See Everson,Stephen; *Companions to Ancient Thought*,p.72.

247- أفلاطون ، الجمهورية ، ك4 ، 428 ب .

248- أفلاطون : بروتاجوراس ، 345 ب .

249- المصدر السابق ، 357 د ، انظر أيضاً المصدر السابق ، 360 ج ، جورجياس ، 488 أ .

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون
أفلاطون " ليس من أحد يصنع الشر مختارًا " (250).
لقد تبنى أفلاطون مبدأ وحدة الفضيلة (251) ، أو كما قال إن " الفضيلة شيء واحد " (252) . فمن حاز فضيلة حاز كل الفضائل . ولكن إذا كانت الفضيلة هي الوسيلة للسعادة عند أفلاطون فكيف يكون الإنسان فاضلاً ؟
تعلم الفضيلة وحرية الإرادة لدى أفلاطون :

إن الفضيلة عند أفلاطون " شيء يُكتسب " (253) . " فالناس لا يعتبرونها شيئاً طبيعياً (...) بل إنها تُعلم ، وتظهر عند من قد تظهر عنده بالتحصيل [أو بالمران] " (254) ، فنحن نصير فضلاء " على مر الزمان بمعونة التعليم الذى يصل النفس " (255) . " فالتربية والتهديب إذا ما أحسن توجيههما كونا أناساً أخياراً ، وهؤلاء الأخيار بدورهم (...) يغدون أفضل من كل من سبقهم ، وترتقي كل صفاتهم ، ومنها الصفات الموروثة " (256) . ومن ثم فإن " الأشرار (...) يجب أن يوجه اللوم لأبائهم (...) فالإنسان يجب أن يبذل أقصى جهد

250- أفلاطون : جورجياس ، 509 هـ ، انظر أيضًا بروتاجوراس ، 345هـ ، 358 ج .
See Also Plato; *Timaeus*, 86e.

استمر دفاع أفلاطون عن مبداه القائل بأن لا أحد يخطئ بإرادته في محاوراته المتأخرة .
See Plato; *Philebus*, 22b, *Laws*, B.V, 731c, B.IX, 859d, Gosling , J.C.B.; *Op. Cit.*, pp.82,88,89.

251- See Everson, Stephen; *Op. Cit.*, p.57.

252- أفلاطون : بروتاجوراس ، 329د .
253- المصدر السابق ، 324 ، انظر أيضًا المصدر السابق ، 325
254- أفلاطون : المصدر السابق ، 323 ج ، انظر أيضًا فيدون ، 82 ج ، الجمهورية ، ك 3 ، 416 ج ، د ، ك 4 ، 425 ب ، ج ، ك 7 ، 518 هـ ، ك 8 ، 559 د ، هـ .

255- أفلاطون : الجمهورية ، ك 3 ، 409 هـ ، انظر أيضًا نفس المصدر ك 3 ، 395 هـ .
إن كلام أفلاطون عن دور التعلم والتعود في اكتساب الفضيلة إنما يستدعي لأذهاننا ما قاله تلميذه أرسطو عن كون الفضيلة " توجد كنتيجة للعادة (...) فهي لا تنشأ فينا بالطبيعة (...) وليست ضد الطبيعة (...) ولكننا على الأصح مهيتون بالطبيعة لكي نحوزها ونصبح مالكين لها بالعادة "

Aristotle; Ethica Nicomachea, Transl. by: W.D. Ross, under the Editorship of: W.D. Ross, in The Works of Aristotle, Vol. IX, Oxford University Press, London, 1949 B. II, Ch. 1, 1103a15-25.

فالممارسة شرط نمو الفضيلة واستقرارها في نفوسنا ، أو كما قال أرسطو: " ما من أحد يكون عادلاً (...) بالمصادفة "

Aristotle; Politica, Trans. By: Benjamin Jowett, in the works of Aristotle, Vol. X, Trans. Into Eng. Under the Editorship of: W.D. Ross, the Clarendon Press, Oxford, 1949, B. VII, Ch. 1, 1323b29.

256- أفلاطون : الجمهورية ، ك 4 ، 424 ب ، انظر أيضًا المصدر السابق ، ك 3 ، 416 ج ، د .

عن طريق التعليم (...). ليتعلم كيف يهرب من الخطأ " (257). وما دام أفلاطون قد آمن بكون الفضيلة مكتسبة وأنها تنال بالتعلم ، فإن للإرادة الإنسانية دورًا في اكتسابها .

دافع أفلاطون عن حرية الإرادة الإنسانية في اختيار الخير أو الشر ، فهي من تقرر الطريق الذي تسلكه وكما قال أفلاطون " اللوم إنما يقع على من يختار ، أما السماء فلا لوم عليها " (258). ولكن ما معنى الحرية عند أفلاطون ؟

إن الحرية عند أفلاطون لا تعني أن أفعل ما أريد وقتما أريد ، وإنما تعني التحرر من سيطرة الشهوات والرغبات علينا ، " فعندما ترخي الانفعالات قبضتها ، عندئذ نتحرر " (259). فإذا تحكّم عقلنا في شهواتنا صرنا أحرارًا ، وعليه فالنفس .. عند أفلاطون .. مسئولة عن ما نلاقه من سعادة أو شقاء لاختيارنا الخير أو الشر (260).

إن بلوغ الخير .. عند أفلاطون .. هو ما يدفع الإنسان للسلوك الفاضل . والفضيلة لا تتحقق إلا بالتحكم في الرغبات والشهوات ، واتباع ما يراه العقل صائبًا . وللإنسان دوره في اختيار الصواب ، وفي تحقيقه بإرادته . وهذا السلوك الفاضل ليس وليد لحظة ، وإنما يترسخ بتمرين العقل على السيطرة على الرغبات والشهوات . فالسلوك الفاضل لا يأتي إلا بالتعود على فعل الصواب .

- Plato;Tim.,87b.²⁵⁷

258- أفلاطون: الجمهورية ، ك10 ، 617هـ ، انظر أيضًا أولف جيجن : المشكلات الكبرى ، ص390.

259- أفلاطون : المصدر السابق ، ك1 ، 329ج ، د ، انظر أيضًا المصدر السابق ، ك9 ، 577د .

²⁶⁰- See Plato, Timaeus ,p.144

- بعد عرضنا لآراء زرادشت وأفلاطون عن دور الخير فى وجود العالم والأخلاق نرى أنهما قد اتفقا فى نقاط واختلفا فى نقاط أخرى . فبالنسبة لدور الخير فى وجود العالم فيوجد عدد من نقاط الاتفاق بين تصوري كل من زرادشت وأفلاطون يمكن إجمالها فيما يأتى :
- 1- اعترف كل من زرادشت وأفلاطون بأن الإله الخيّر هو من أوجد العالم .. بذاته .. وأوجد موجوداته بالاستعانة بالملائكة عند زرادشت ، وبالإلهة المحدثّة عند أفلاطون .
 - 2- إن إلهي زرادشت وأفلاطون الخيّرين أوجدا العالم وفقاً لتخطيط ، ومن أجل غاية هى إشاعة الخير .
 - 3- لم يوجد إلهها زرادشت وأفلاطون الخيّرين العالم من العدم وإنما من مادة أزلية .
 - 4- إن الإله الخيّر عن كل من زرادشت وأفلاطون قدرته محدودة سواء فى مواجهة الشر عند زرادشت .. بدليل وجوده مع وجود الإله الخيّر .. أو فى مواجهة المادة عند أفلاطون .
 - 5- إن النزعة التشبيهية واضحة فى تصور كل من زرادشت وأفلاطون للإله الواحد الخيّر ؛ فنحن نلمح وجودها عند زرادشت .. سواء فى حديث زرادشت مع الإله أو وصفه لذاته بأنه ابن آهورامازدا . وقد ظهرت النزعة التشبيهية كذلك عند أفلاطون فى تشبيهه للإله فى محاورة تيمايوس بالصانع ، ومماثلته بالصناع من البشر .. سواء فى كيفية عمله أو فى استعانته بالمادة أو فى مقاومة خصائص المادة لمراده .
 - 6- موجودات العالم عند كل من زرادشت وأفلاطون وجدت من العناصر الأربعة
 - 7- العناية بالعالم ومراقبة ما يحدث داخله عند كل من زرادشت وأفلاطون تتم من خلال وسائط أوكل لها الإله الخيّر هذه المهمة . وهذه الوسائط هى الملائكة عند زرادشت ، ونفس العالم العاقلة أو الإلهة المحدثّة عند أفلاطون .
- أما نقاط الاختلاف فى تصور الإله الخيّر عند كل من زرادشت وأفلاطون

- 1- إن إله زرادشت إله ديني تقام له الطقوس والشعائر والعبادات ، وتقدم له القرابين ، بينما إله أفلاطون لم يكن إلهًا دينيًا وإنما هو بالأصح عقل مؤله خير . واتصافه بالألوهية لا لشيء إلا لكونه لم يُولد ولن يفنى . أى أزلي أبدي
- 2- استخدم زرادشت مفاهيم دينية للتعبير عن علاقة الإله بالعالم ؛ فتحدث عن ملائكة تعتنى بالعالم ، وتحصي أعمال البشر ، وتساعد الإله في محاسبتهم .
- 3- إن نفس العالم العاقلة والآلهة المحدثثة عند أفلاطون ما هي إلا عقول ترعى العالم ، وتحرس نظامه ، وتوجهه إلى غاية محددة .

أما فيما يتعلق بدور الخير في وجود الأخلاق فقد اتفق كل من زرادشت وأفلاطون على ما يأتي :

- 1- إن الإله الخير هو من أراد نشر الخير من خلال الأخلاق الفاضلة التي تقرب بين البشر ، وتعمل على تعمير الأرض .
- 2- إن الالتزام بالفضائل هو الوسيلة لنشر الخير .
- 3- إن الإنسان يصبح فاضلاً إذا استطاع عقله أن يسيطر على رغباته وشهواته ؛ ففي الإنسان صراع بين العقل والشهوة ، أو بين الخير والشر .
- 4- إن الفضائل يمكن غرسها في البشر من خلال التربية .
- 5- إن الفضائل تصبح طبيعة ثانية تصدر من المرء بسهولة ويسر إذا ما تعود عليها بالتكرار .
- 6- إن الإنسان حر في اختيار أفعاله ، ومن ثم فهو مسئول عما يأتيه من خير أو شر ، ويحاسب لذلك على إتيانه .

ورغم اتفاق زرادشت وأفلاطون على دور الفضائل في نشر الخير في العالم فإنهما اختلفا في مصدر الإلزام بالسلوك الفاضل . فبينما جعل زرادشت السلوك الفاضل واجباً دينياً يجب على المؤمنين بأهورامازدا القيام به ، مما يعنى أن الإلزام إلهي ، جعل أفلاطون مصدر الإلزام الخلقى أو الدافعية للفضيلة قائمة على معرفة العقل بها ، ومن ثم إلزام الفرد بالقيام بها .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر :

أ . المصادر العربية :

1. أفلاطون : بروتاجوراس - ترجمة وتقديم وتعليق : د.عزت قرنى - مكتبة سعيد رأفت - القاهرة - 1982.
 - 2 — : الجمهورية - دراسة وترجمة: د.فؤاد زكريا - مراجعة: د.محمد سليم سالم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 1985.
 - 3 — : جورجياس - ترجمة : د.أديب منصور - دار صادر ، دار بيروت - بيروت - 1966.
 - 4 — : فيدون ، ترجمة وتقديم وشرح: د.عزت قرنى ، مكتبة الحرية الحديثة ، القاهرة ، 1979.
 - 5 — : القوانين - ترجمها من اليونانية إلى الإنجليزية : د.تيلور - ترجمها إلى العربية : محمد حسن ظاها - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 1986.
 6. زرادشت : أفيستا. ترجمة: مجموعة من الباحثين - إعداد: د.خليل عبد الرحمن - ط2- روافد للثقافة والفنون - دمشق - 2008
 - 7 — : ترانيم - ترجمة وتقديم : د.فيليب عطية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 1993.
- ب . المصادر الأجنبية :

- 1-Plato;Laws,Transl. into Eng. by:R.G. Bury,in two volumes,The Loeb Classical Library,William Heinemann LTD, London, 1952.
- 2-----;Parmenides,Transl. with Analysis by:R.E.Allen,University of Minnesota press,Minneapolis,1983
- 3-----;Philebus,Transl. with Introduction & Commentary by:R. Hackforth in Plato's Examination of Pleasure,Cambridge University press,London, 1949.
- 4-----;Politicius,Transl. with Introduction & Footnotes By:J.B.Skemp,Routledge&Kegan Paul London,1952.

- 5-----;Republic,Transl. by: Paul Shorey, The Loeb Classical Library, R.&R.Clark, Great Britain,1946.
6-----;Sophist,Transl. By:Harold North,The Loeb Classical Library,William Heinemann LTD., London,1952.
7-----;Timaeus,Transl. with Commentary by:Francis Macdonald Cornford,in Plato's Cosmology,Kegan Paul ,Trench Co.,London,1937.

ثانياً: المراجع :

أ. المراجع العربية :

1. أبى الفتح محمد الشهرستاني : الملل والنحل - ج 1 - تحقيق : محمد سيد كيلانى - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - 1980 .
2. د.أحمد فؤاد الأهوانى: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، الطبعة الأولى، عيسى البابى الحلبي وشركاه، القاهرة، 1954.
3. أحمد محمد الشنوانى : كتب غيرت الفكر الإنسانى - ج 6 - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 1996 .
4. د.الشفيع الماحى أحمد:زرادشت والزرادشتية. حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية،العدد 21- جامعة الكويت - 2001 .
5. أولف جيجن:المشكلات الكبرى فى الفلسفة اليونانية - ترجمة: د.عزت قرنى،دار الوادى للنشر والتوزيع،القاهرة،1976.
6. جفرى بارندر (المشرف على التحرير): المعتقدات الدينية لدى الشعوب - ترجمة:أ.د.إمام عبد الفتاح إمام - مراجعة: أ.د.عبد الغفار مكاوى - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت - 1993 .
7. أ.د.حربى عباس عطيتو : الفلسفة القديمة - من الفكر الشرقى إلى الفلسفة اليونانية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - 1999 .
8. خالد السيد غانم : الزرادشتية - مراجعة وتقديم : د.منذر الحايك - خطوات - دمشق - 2009 .

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

9. د. ه. سدجويك : المجلد فى تاريخ علم الأخلاق - ج1- ترجمة وتقديم وتعليق : د. توفيق الطويل ، عبد الحميد حمدى الثقافة - الإسكندرية - 1949.
10. ديوجينيز اللائرتى : حياة مشاهير الفلاسفة - ج3 - ترجمة : أ. د. إمام عبد الفتاح إمام - مراجعة : أ. د. محمد حمدى إبراهيم - المركز القومى للترجمة - القاهرة - 2014.
11. د. سعيد مراد : المدخل فى تاريخ الأديان - عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية - الجيزة - 2000.
12. سليمان مظهر : قصة الديانات - الوطن العربى - القاهرة - ب. ت.
13. د. شريف مصباح محمود : المعرفة والألوهية عند أفلاطون وأرسطو وأثرها على العلاف والفارابى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 2015 .
14. عباس محمود العقاد : الله - دار نهضة مصر - القاهرة - 2014 .
15. _____ : إبليس - دار نهضة مصر - القاهرة - 2015.
16. د. على سامى النشار : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام - ج1 - ط4 - دار المعارف - القاهرة - 1966.
17. فراس السواح : الرحمن والشيطان - دار علاء الدين - دمشق - 2004 .
18. كارزان مراد عباس : العقيدة والقانون فى فلسفة زرادشت - دار تموز للطباعة والنشر - سوريا - 2011 .
19. لمحات عن أديان العالم - ترجمة وتعليق : صادق عبد على - مكتبة مدبولى - القاهرة - 2006 .
20. د. محمد إقبال : تطور الفكر الفلسفى فى إيران - ترجمة : أ. د. حسن محمود الشافعى ، أ. د. محمد السعيد جمال الدين الدار الفنية للنشر والتوزيع - القاهرة - 1989.
21. د. محمد عبد السلام كفافى : فى أدب الفرس وحضارتهم - دار النهضة العربية - بيروت - 1967 .
22. د. محمد غلاب : الفلسفة الشرقية - القاهرة - 1938.
23. د. محمد فتحى عبد الله : المدرسة الفيثاغورية - مصادرها ونظرياتها - مركز الدلتا للطباعة - الإسكندرية - 1989 .

24. مجدى كامل : زرادشت - دار الكتاب العربي - دمشق - 2011 .
25. مهرداد مهريين : فلسفة الشرق - ترجمة : محمود علاوى - مراجعة : عبد الحميد عبد المنعم مدكور - المركز القومى للترجمة - القاهرة - 2003 .
26. نورى إسماعيل : الديانة الزرادشتية - منشورات دار علاء الدين - دمشق - 1997 .
28. ول وايريل ديورانن : قصة الحضارة - ج 2 من المجلد الأول - دار الجيل - بيروت - ب.ت.

ب . المراجع الأجنبية :

- 1-Aristotle;De Caelo,Trans. into Eng. By:J.L. Stocks,under the Editorship of: W. D. Ross,The Clarendon press,Oxford,1947.
- 2-----;De Generatione Et Corruptione,Transl. By:H.H.Jaachim,Under the EditorShip of: W.D.Ross,in The Works of Aristotle,Vol.II, The Clarendon press,Oxford,1947.
- 3-----; Ethica Nicomachea,Transl.by:W.D.Ross,underthe Editorship of: W.D.Ross,in The Works of Aristotle,Vol.IX, Oxford University Press, London , 1949.
- 4-----;Politica,Transl. By:Benjamin Jowett,Under the Editorship of:W.D.Ross, in the works of Aristotle,Vol.X,the Clarendon Press,Oxford,1949.
- 5-Crombie,I.M.;An Examination of Plato's Doctrine,Vol.I,Routledge and Kegan Paul,London,1963.
- 6-Everson, Stephen (editor); Companions to Ancient Thought , Ethics, Cambridge University Press, Cambridge ,1998.
- 7-Freeman,Kathleen; Ancilla to The Presocratic Philosophers , The Alden Press, Oxford, 1948.
- 8-Gosling , J.C.B.; Plato, Routledge & Kegan Paul , London, 1973.
- 9-Hare, R.M. , Plato in Founders of Thought , Oxford University press , Oxford , 1991.
- 10- Jordan,James;Western Philosophy, Macmillan Publishing Company , New York , 1987.
- 11-Laertius,Diogenes;Lives of Eminent Philosophers,Trans. by:R. D. Hicks,Vol.1,The Loeb Classical Library,William Heinemann Ltd.,London,Harvard University press,Cambridge,1980.

الخير والوجود لدى زرادشت وأفلاطون

12-Lloyd,G.E.R.;Early Greek Science,Chatto& Windus , London 1982 .

13-Ross,David;Plato's Theory of Ideas,The Clarendon Press,Oxford,1951.

14-Shand,John;Philosophy & Philosophers,Penguin Books, England,1994.

15-Taylor,A. E.,The Mind of Plato , First American edition , Ann Aabor Paperbacks , The University of Michigon press ,U.S.A., 1960.

ثالثاً: الرسائل العلمية :

1. دينا صلاح أحمد : الأسس الميتافيزيقية والرياضية لماهية الواحد بين المدرسة الفيثاغورية والمدرسة الأفلاطونية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة المنصورة - 2012 .

2. شاهيناز إبراهيم السيد : الفكر الأخلاقي عند زرادشت - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية البنات - جامعة عين شمس - 1998 .

3. فادى فوزى الأطرش : نشأة الفكر فى الحضارة الشرقية القديمة - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة الزقازيق - 2004 .

4. فطيمة محمد النويجى : الأصول الشرقية للفلسفة اليونانية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة الفاتح ليبيا - 2004 .

5. منى سرور عبد العزيز : المرأة فى الأساطير الإيرانية من خلال النصوص الزرادشتية - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس - 2014 .

6. نادية عبد الغنى عبد الوهاب : الأخلاق لدى مفكرى الحضارات الشرقية وفلاسفة اليونان - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة المنوفية - 1996 .

رابعاً : الموسوعات :

موسوعة الأديان فى العالم - تحرير : جميل مدبك - دار كريس أنترناشيونال - بيروت - ب.ت.